

مكتبة الأسرة
٢٠٠٠

مهرجان القراءة للجميع
2000
عشر سنوات

الأعمال الإبداعية

مسرحية

أعقل يا دكتور

لينين الرملي

الهيئة المصرية
العامة للكتاب

إعقل يا دكتور

لوحة الغلاف

اسم العمل الفنى: الشيخ ابراهيم الكتبى
التقنية: الوان زيتية على قماش
المقاس: ١٠٠×٥٠ سم

تحية حليم (١٩١٩-   )

مصورة بارعة من الجيل الثالث× من الرسامين المصريين، تتلمذت على اليكوجيروم ويوسف طرابلسى وحامد عبدالله. كما انتظمت بالدراسة فى أكاديمية جوليان بباريس، وفازت بجائزة جوجنهايم للفنانين المصريين. وقد سافرت إلى النوبة لتسجل معالم المكان، وفى ١٩٦٧ أقامت معرضًا شاملا لأعمالهاوفى نفس العام حصلت على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى. وأهم مايميز لوحاتها هو الغنى الوفير فى الملمس اللونى مع اختيار اللون البنى المحروق بجميع تفصيلاته ودرجاته؛ ويساعده اللون الأخضر. وهى تمتلك خطوط قوية وتكوينات متماسكة؛ وتقترب رسومها من الأعمال الجدارية.

محمود الهندى

× الجيل الثالث: هوجيل الثورة والتمرد الفنى، فالجيل الأول هو جيل الرواد الذين مهدوا الطريق وحرثوا الأرض الفنية للأجيال التالية، أما الجيل الثانى فيضم معظم الفنانين الذين ولدوا مع مطلع القرن العشرين حتى عام١٩١٦. ويلى ذلك الجيل الثالث وهو الذى كسر القيود وثار على الأشكال الفنية القديمة.

إعقل يا دكتــور

لينين الرملي

مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٠
مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الإبداعية)

إعقل يا دكتور
مسرحية
لينين الرملى

الغلاف
والإشراف الفنى:
الفنان : محمود الهندى

المشرف العام :
د . سمير سرحان

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الإدارة المحلية

وزارة الشباب

التنفيذ : هيئة الكتاب

على سبيل التقديم

«كتاب لكل مواطن ومكتبة لكل أسرة» تلك الصيحة التى أطلقتها المواطنة المصرية النبيلة «سوزان مبارك» فى مشروعها الرائع «مهرجان القراءة للجميع ومكتبة الأسرة» والذى فجر ينابيع الرغبة الجارفة للثقافة والمعرفة لشعب مصر الذى كانت الثقافة والابداع محور حياته منذ فجر التاريخ.

وفى مناسبة مرور عشر سنوات على انطلاق المشروع الثقافى الكبير وسبع سنوات من بدء مكتبة الأسرة التى أصدرت فى سنواتها الست السابقة «١٧٠٠» عنواناً فى حوالى «٣٠» مليون نسخة لاقت نجاحاً واقبالاً جماهيرياً منقطع النظير بمعدلات وصلت إلى «٣٠٠» ألف نسخة من بعض إصداراتها.

وتنطلق مكتبة الأسرة هذا العام إلى آفاق الموسوعات الكبرى فتبدأ بإصدار موسوعة «مصر القديمة» للعلامة الاثرى الكبير «سليم حسن» فى «١٦» جزءاً إلى جانب السلاسل الراسخة «الابداعية والفكرية والعلمية والروائع وامهات الكتب والدينية والشباب» لتحاول أن تحقق ذلك الحلم النبيل الذى تقوده السيدة: سوزان مبارك نحو مصر الأعظم والأجمل.

د. سمير سرحان

الشخصيات

١ ـ الدكتور سعيد فرحان
طبيب نفسى وصاحب المصحه

٢ ـ الفتاه (احلام)
مريضه بحالة هوس دورى

٣ ـ الدكتور وفيق شرابى
مساعد للدكتور سعيد

٤ ـ عم صابر
ممرض بالمصحه تجاوز الستين

٥ ـ عصمت
زوجة الدكتور سعيد

٦ ـ راجيه راجى
مقدمة برامج بالتليفزيون

٧ ـ مروزق
متخلف حوالى ١٦ سنه

٨ ـ مظلوم
مريض بعمى هيستيرى

٩ ـ شحات
مريض بعقدة الاضطهاد

١٠ ـ طناش
مريض متبلد لا مبالى

١١ ـ الزعيم
مريض بالعظمه

١٢ ـ مبسوط
مريض بالأوهام

١٣ـ طاهره
مريضه بعقدة الذنب

١٤ ـ سعرانه
مريضه ساديه عدوانيه

١٥ ـ مضروبه
مريضه مازوخيه

١٦ ـ المخرج
مخرج برامج بالتليفزيون

١٧ ـ عتريس
ممرض بالمصحه

١٨ ـ متولى
ممرض بالمصحه

المشهد الأول

المنظر : داخل مصحه نفسيه

المنظر يجمع بين مكتب الدكتورسعيد وقاعه اجتماع للمرضى.

بالمكتب باب يؤدى إلى ردهه واخر يؤدى الى استراحه لها زجاج نصف شفاف .

الاثاث : مكتب ومقعد وشيزلونج وبارفان، اباجوره، ستائر، لوحه سيرياليه ولوحه اخرى كتب عليها (ايها الانسان اعرف نفسك (القاعه عباره عن نصف دائره وفى الخلفيه سلم عال مسند للحائط.

سورمن القضبان الحديديه يواجه المتفرجين مباشره .

فى بقعة اضاءه نرى

المرضى بملابس موحده يمسكون بالسور كالمسجونين ، وفى مقدمتهم مظلوم يبدو وكأنه كفيف . الجميع يصدرون الاهات والنغمات بافواههم .

مجموعة : احنا المرضى النفسيين .
اهالينا جابونا ونسيونا ..
ايام وسنين .
اعصابنا تلفانه ..
وعقولنا حيرانه ..
وقلوبنا مليانه ..
وكلامنا آنين.
خايفين ومتدارين .
واملنا كبير.. فى طبيبنا القدير ..
الدكتورسعيد .
يشفينا ويرجعنا لنفسينا .. عاقلين ومستورين .
مظلوم : ادعوا له ادعوا له.
مجموعة : يعمربيت ابوه .
مظلوم : وقولوا له الحقيقه.
مبسوط : (يغنى) قولوا له .. قولوا له .. قولوا له الحقيقه
(يدخل الممرض عتريس)
عتريس : فيه جماعه م التليفزيون جايين يصوركوا.
مظلوم : م التليفزيون؟ طب اهربوا قوام لحسن يأذونا.
(المرضى يصرخون بهلع وكل منهم يحمل جزءا من السورويصطدمون ببعضهم ثم يجرون بسرعه ويتسلقون السلم ويتعلقون به)

(فى المكتب سماعه معلقه فى الحائط يصدرعنها نداء يسبقه رنه موسيقيه)

النداء : دكتور وفيق شرابى .. الرجا الاتصال بمكتب الاستقبال .

(يدخل وفيق الى المكتب وخلفه ممرض)

وفيق : التعليمات تتنفذ بالحرف يامتولى.مافيش اى تساهل مع المرضى . مفهوم ؟؟

متولى : مفهوم يادكتوروفيق (يأخذ منه البالطو ويخرج)

النداء : دكتور وفيق شرابى .. الرجا الاتصال بمكتب الاستقبال .

وفيق : (يرد فى التليفون) انا الدكتور وفيق . لاء . معرفش الدكتورسعيد هييجى امتى .

مش معنى انى النائب بتاعه انى اقابل حد بداله , خير فيه ايه ؟ التليفزيون عايز يسجل معاه ؟ طب اوعوا تخلوهم يمشوا , يصورنى انا . انااالنائب بتاعه . خليهم يتفضلوا حالا (يضع سماعة التليفون ويصفف شعره)

(تدخل بعثة التليفزيون من صالة المسرح)

(يدخل مصوريكاميرا محموله وعاملان بكشافات اضاءه ثم المخرج)

المخرج : نور، «استاند باى ثرى تو ون»

وفيق : اهلا وسهلا ..

المخرج : (مقاطعا) سكوت ..امنع الصوت . جاهزين , اتفضلى يامدام راجيه . بنصور .

(تظهر المذيعة)

المذيعة : سيداتى انساتى سادتى .... مساء الخير، الليله تذهب بكم عدسات البرنامج إلى مصحة الدكتور سعيد فرحان حيث يعيش بعض المرضى النفساويين، بعد الشر علينا يارب وان شالله اللى يكرهونا .

(جمله موسيقيه كأنها مقدمةالبرنامج)

وفـــيق : (منبهرا) مين , راجيه راجى المذيعه المشهوره ؟

المخـرج : الحق صورهم بسرعه يامصطفى .. اى حدمش طبيعى صوره على طول .

(المصور يطارد المرضى بالكاميرا فيعطونه ظهورهم ويخفون وجوههم)

وفـــيق : وانا مش هتصوروني ؟

المذيعة : فى اول دخولنا التقينا بأحد المرضى المعقدين , تقدم لنا نفسك .

وفـــيق : انا الدكتور وفيق شرابى .

المذيعة : والمرض اللى عندك ايه ؟

المخـرج : الحقيقه اناعندى حاله غريبه , ساعه تروح وساعه تيجى . لأن وانا صغير..

(ثم مستدركا) انا مش مريض يامدام , انا دكتور .

المذيعة : ياه ..دكتور مره واحده ؟ برافو" . سقفوا له .

مجموعة : (تصفق) هيه هيه .

وفـــيق : حـضرتك بتاخـدينى على قد عـقلى ؟ بقولك انا دكتـور وطبيعى جدا , ولازم تصدقونى. انتوا فاهمين ؟

المذيعـة : (للمخرج) الحقنى ياسيد .. دا باينه خطر .

المخـرج : لوسمحت عشان نتكلم مع بقية زمايلك .

وفـسيق : زمايلى دا ايه ؟ انا مش مجنون . بقولك انا دكتور وطبيعى جدا .

المخـرج : مدام طبيعى يبقى مش هنصورك (للمصور) ريح النور يامصطفى .

وفـــيق : انا اللى امنعكم تصـوروا من غــيــراذنى . ولع النور يامصطفى .

المخـرج : انت هتسوق عليا الجنان ؟

المذيعـة : بشويش ياسيد لحسن يعضك . انده له التمرجى احسن .

وفـــيق : انا اللى هنده لكم التـمرجى (فى الديكتافون) التـمرجى صابر.. انت يازفت سامعنى ؟

(صابر يدخل من خلفه)

صـــابر: سامعك . بتزعق ليه ؟ هدى اعصابك . مش كده عيب .

وفـــيق : أعمل ايه اذا كان البهوات مش فاهمين حاجه .

صـــابر: أنا افهمهم (للمذيعه) اى خدمه .

المذيعـة : عايزينك تشرح للساده المشاهدين نظام العلاج بالمصحه.

صـــابر: الدكـتورسعيد بيفضل طريقة المشاركه الوجدانيه مع المرضى . يعنى ناخـدهم على قـد عـقلهم ونسـايرهم .

مانقاروحهموش ابدا .

وفيق : انت ماتتكلمش خالص , انا اللى اتكلم .

صابر: بس كده ؟ حاضر , انا سكت خالص .

وفيق: اتكلم , قولهم انا شخصيتى ايه ..

صابر: بعدين تزعل منى .

المذيعة : (للمخرج) طلع مجنون فعلا .

وفيق : انت بتهزر معايا ؟ قول انى دكتور.

صابر: حاضر . انت دكتور . خلاص ارتحت ؟

وفيق : انت بتقولى انا ؟ قولهم هما .

صابر: حاضر (لهم) هو دكتور (ثم له) خلاص ارتحت ؟

المذيعة : فعلا دى احسن طريقه عشان نخلص منه .

وفيق : طب اسألوا دول (مشيرا للمرضى) انا دكتور ولالاءه ؟

مجموعة : لاءه .

وفيق : دول مجانين اوعوا تصدقوهم .

المذيعة : لو انت دكتور, فين البالطو والشنطه والسماعه ؟

وفيق : بس كده ؟ لحظه واحده .

(يخرج مسرعا)

المذيعة : يامرضى .. يامرضى (لصابر) بس انا شايفه المرضى منطويين على روحهم .

صابر: دول العيانين الفقرا . الدكتور سعيد مقعدهم هنا مجانا وبيعمل عليهم ابحاث .

تعالوا ياولاد قربوا ماتخافوش . ياللا اعملوا جلسه عشان توروا الهانم .

(المجموعه تترك السلم وتقترب ببطء وحذر ويجلسون على مقاعدهم)

صـــابر: دى بنسميها جلسة السيكودراما يعنى العيانين يتكلموا ويمثلوا ويخرجوا كل اللى جواهم وبكده نتعرف على مشاكلهم ويشعروا براحه نفسيه .

مظلوم: (يبكى بشده)

المذيعة: الله المريض ده بيعيط ليه ؟

مظلوم: انا مش مريض ..انا مظلوم .

المذيعة: ياحرام ومين اللى ظلمك ؟

صـــابر: ماتصدقيهوش . هو عنده شعور بالاضطهاد , حاسس ان الدنيا كلها ضده .

مظلوم: لاء انا مظلوم حزين .. وعندى عمى حيسى بعيد عندك .

صـــابر: ابدا . عينيه سته على سته بس حصلت له صدمه نفسيه خلته يتهيأله انه أعمى عشان مايشوفش البلاوى اللى حواليه. الحاله دى بيسموها عمى هيستيرى .

المذيعة: غريبه .

صـــابر: ولاغريبه ولاحاجه . بذمتك انتى الدنيا دى تتنظر؟ ودا اسمه شحات.

شحات: اناماليش دعوه بحد , انافى حالى وماشى جنب الحيط ،

اعملوامعروف، ابوس ايديكم انا عندى عيال .

المذيعة : ودا ايه كمان ؟

صابر: مثقف مش باين عليه ؟, مسكين متهيأله انه فيه ناس بتراقبه وبتصادر له كتبه .

المذيعة : معقوله ؟ لازم تخليه يتكلم بحريه من غيرخوف.

صابر: اتكلم بصراحه ماتخافش , على ضمانتى انا .

شحات : (يفتح فمه ويتحدث دون صوت)

مجموعة : (تستلكر كأنه قال كلمات قاسيه)

صابر: لاء, احنا نديك شوية حريه تقوم تشطح ؟

المذيعة : (بدهشه) هو قال حاجه ؟

صابر: قال بلاوى .. بس ال ايه رقابة التليفزيون بتمسح نص كلامه.

المذيعة : (للمخرج بعصبيه) ماتسجلوش الكلام ده . دامجنون خالص .

مبسوط : (يضحك بشده)

المذيعة : الله ودا بيضحك على ايه ؟

صابر: على خيبته . دا بقى بالعكس بيشوف اللى محدش شايفه .

المذيعه : مش فاهمه ؟

صابر: الواقع مهبب , هو بيشوف واقع تانى على كيفه. عشان كده بيضحك بدل مايعيط زينا

المذيعة : ومتهيأله ايه دلوقتى ؟

مبسوط : (يغنى) صناعه كبرى , ملاعب خضرا , . .
تماثيل رخام ع الترعه واوبرا , فى كل قريه عربيه .
مظلوم : (يبكى بحرقه)
المذيعة : (لمريضه) مساء الخير .
طاهره : لاء , انا ماتكلمش مع ستات , رجاله معلش ,
هىءهىءهىء
صابر : دى طاهره .
المذيعة : اه ماهو باين .
صابر : وحضرته يبقى طناش .
المذيعة : وانت مش عايز تتكلم ؟
طناش : اه , لاء , طظ . ماتفرقش , اللى تشوفيه . طظ .
المذيعة : (للسعرانه) وحضرتك ؟
صابر : (بسرعه) خلى بالك دى السعرانه .
سعرانه : (تنبح مثل كلب) هو هو هو .
المذيعة : بتعض ؟
سعرانه : (تهجم عليها وتعضها فى الحال)
المذيعة : يامامى يامامى .
الزعيم : حضرات القضاه حضرات المستشارين .. . .
المذيعة : انا اقول دا محامى . صح ؟
صابر : لاء هو متقمص . يعنى متهيأله انه محامى بيدافع عن
البشريه , اسمه الزعيم.

الزعـيم : انا الاوحد , انا الاعظم , انا مافيش حد زيى فى الدنيا , الا واحد بس، اللى هو انا طبعا .

المذيعـة : زى المجنون اللى قابلناه فى الاول وفاكر نفسه دكتور .

(يدخل وفيق مرتدياالبالطو)

وفـــيق : اديني لبست البالطو والسماعه كمان .

المذيعـة : دا طلع دكتور فعلا . متأسفين خالص يادكتور .

وفـــيق : حـصل خير اتفضلوا هنا فى المكتب . (لصابروالمرضى) وانتوا اطلعوا بره .

(يخرج صابرمع المجموعه)

وفـــيق : (للمـذيعـه) انا جاهز للتـصوير . اسأليني .. انا مـعـجـب. معجب بكل برامجك واحب انتـهزالفرصه دى عشان اوجه الشكر لكل العاملين بالتليـفزيون . كـمااوجـه الشكر للساده المسـئـولين عن الطب النفـسى والطب البـدني والطب الرياضي ورجال الامن ورجال الاتحـاد وكـافـةالمسئـولين العرب والمقاولين العرب واى عرب والله اكبروالعزه للعرب واننا اليوم فى هذه المرحله التاريخيه ...

(نسمع من الخـارج صـوت سـعيـد وهو يزعق بالعـربى والانجليزى)

سـعـيـد : النظام، قلت ميت مـره النظام . مش هسمح بأى فـرضى اوخروج عن النظام .

المذيعـة : «ستوب» . يظهرفيه مريض بره حالته خطيره .

وفـــيق : لا من فضلك، انا ماسمحلكيش دا استاذى واستاذ الكل . دا الدكتورسعيد فرحان .

(يدخل سعيد تبدو عليه المهابه)

سـعـيـد : ماشاءالله .. مين اللى سمح لدول يخشوامكتبى ؟

وفـــيق : (وهو يحمل حقيبته) دول اصلهم لسه جايين عشان ...

سـعـيـد : (مـقـاطـعـا) انا قلت المرضى المستـجـدين يتـفـرزوا قـبل مايتعرضوا عليا. كل واحد حسب عقدته . المهاويس ييجوا على الناحيه دى. السيكوباتيك ييجوا الناحيه دى .

المعقدين مش عـايزاشوفـهم (ينظر للجمـهور) ودول .. مين دول ؟

وفـــيق : يادكتوراسمحلى اعرفك بيهم الاول , حضرتها تبقى ...

المذيعـة : (مقاطعه) لأ سيبه، اما اشوف هيعرفنى لوحده ولا لأ .

سـعـيـد : ايوه ماتقولش انت . انا هشخص حالتها لوحدى .

(يتأملها) عندها ميول استعراضيه وهوس جنسى حاد !

المذيعـة : (مستنكره) ياى .. ايه ده ؟ (ثم بدهشه) أيش عرفه؟

المخـرج : سيبونى افهمه (لسعيد) يادكتور انا المخرج والمجموعه دى كلها تبعى انا .

سـعـيـد : حالة بارانويا , جنون عظمه . ادوله حقنه شرجيه .

(الممرضان يمسكان بالمخرج)

وفـــيق : يادكتور , دول بتوع التليفزيون .

سـعـيـد : ايه ؟ (لوفيق) مش كنت تفـهـمنى بدل مـاتسـيـبنى

اشخص غلط ؟

كلكم بتوع تليفزيون ؟

الجميع : ايوه .

سعيد : حولهم على قسم المتخلفين عقليا !

رفيق يادكتور دول مش متفرجين , دول اللى بيعملوا البرامج نفسها .

سعيد : «بيس اى سى» يبقى ودوهم قسم الحالات الخطره !

المذيعة : يادكتور. انا راجيه راجى وجايه اسجل معاك «انترفيو» نص ساعه بس .

سعيد : متأسف انامش بتاع برورباجندا ودعايه فارغه . اتفضلوا بره .

المذيعة : دى الناس هيتجننوا يشوفوك ع الشاشه (بدلع) يرضيك يتجننوا ؟

سعيد : مصلحه عشان ييجوا يتعالجواعندى . بره .

رفيق : انامستعد اتكلم معاكى للصبح ومش مهم فى التليفزيون ممكن فى التليفون .

المخرج : مافيش فايده . شيلوا الكاميرا وياللابينا .

المذيعة : (بيأس) طب ممكن اعرف بس حضرتك رافض تتكلم ليه ؟

سعيد : لأنى اكره الشهره واحتقرها , مش انا يامدام اللى اتكلم عن نفسى ..

انا اعـمل فى صـمت وتواضع العلماء لانى بطبـعى عف وزاهد وكتوم ..
(يمسك الميكرفون لاشعوريا) انا لااتحدث عن نفسى أبدا، لان اعمالى هى التى تتحدث عنى وعن عبقريتى، فأذا تحدثنا عن نشأتى وطفولتى الفذه فلن تكفينى عشر ساعات وانتى جايه تقوليلى نص ساعه ؟ ولهذا فأننى ..

المذيعـة : لوسمحت تبص الناحيه دى للكاميرا ..

سـعـيـد : (ينفذ بلاانتباه) ولهذ فأننى ارفض الكلام بتاتا وارفض اى دعايه لنفسى او لهذه المصحه التى تعتبرافضل مصحه نفسيه فى الشرق الاوسط وعنوانها ١٣ شارع ابن مخلول، تليفون ....

وفـــيق : يادكتور. دول جرجروك فى الكلام .

سـعـيـد : وانت مالك . اتفضل شوف شغلك . بره .

وفـــيق : (غاضبا) كل مره هو اللى يطلع فى التليفزيون لوحده ؟ انا اتعقدت .

(يخرج وفيق)

المذيعـة : دكتور سعيد .. ياترى كام عدد المصابين بأمراض نفسيه وعقليه ؟

سـعـيـد : ثبت بالاحصائيات العلميه ان نص الناس النهارده مجانين والنص التانى بيشاورعقله

المذيعـة : وازاى الواحد يعرف اذا كان مجنون ولا لاء ؟

سعيد: الفيلسوف العظيم سقراط قال ايها الانسان اعرف نفسك لكن طبعا المجنون مستحيل يعرف نفسه لانه مجنون . بأختصاراللى يقولك انا مش مجنون تعرفى على طول انه مجنون .

المذيعة: احنا عرفنا انك بتسايرالمرضى فى جنونهم . مابتخافش دا يخليك تتعدى منهم ؟

سعيد: لا انا اجنن بلد بحالها . بس انا مش مجنون .

المذيعة: هل صحيح الاحلام بتدل ع المستقبل ؟

سعيد: لا دى بتكشف لنا المخاوف والرغبات اللى الواحد بيتكسف يصرح بيها ..

قوليلى بتحلمى بأيه , اقولك نفسيتك ايه ؟

المذيعة: (هامسه) بعدين, مش قدام الناس (وبصوت عال) وايه اكترعقده بتثير اهتمامك ؟

سعيد: عقدة الشعور بالذنب , الانسان لما بيظلم اخوه الانسان , ضميره مابيرحموش، وساعات يخليه يضرب نفسه بالجزمه.

المذيعة: دكتور سعيد . هل انت سعيد فى حياتك؟

سعيد: طبعا ..جدا ..خالص.

المذيعة: الا تشعر بالندم او بالذنب احيانا ؟

سعيد: ابدا . اطلاقا...خالص .

المذيعة: وهل تقول الصدق دائما ؟

سـعـيـد : ابدا ..اطلاقا ..خالص (مستدركا) قصدى لأ طبعا. لان مافيش حاجه اخاف منها.

المذيعـة : احنا لاحظنا ان كل الممـرضين هنا رجـاله , ومـافـيش ولاممرضه ست . ياترى اى السبب ؟

سـعـيـد : (يضحك بافتعال) انتوا خدتوا بالكم ؟ ابدا اصل مراتى بتغيرعليا شويه . (ثم بشك مفاجىء) انما ايه لزمة السؤال ده ؟ قصدك بيه ايه بالظبط ؟

المذيعـة : لا ، ابدا ولاحاجه .

سـعـيـد : مـافـيش حـاجـه اسـمـهـا ولاحـاجـه (بغضب) مين اللى حرضك تسألينى السؤال الوقح ده ؟ اتكلمى . اتكلمى احسن لك (للمخرج) ماتسجلوش الكلام ده .
بتبصـولى ليه , انا فرجه ؟ بطلوا تصوير لحسن اكسر لكم الكاميرا دى .
(يهجم عليهم فيتراجعون بخوف ويصرخون)
(يدخل وفيق وصابر والممرضان بسرعه

وفــيق : كفايه كده .. الدكتور لازم يرتاح .

سـعـيـد : سيبنى عليهم ياوفيق .

وفــيق : تمرجى صابر .. كتفه .

صـــابر: (يقيد حركته) اعقل بادكتور .

المذيعـة : ياختى .. دا باينه معقد .

سـعـيـد : انتوا اللى معقدين .. يمجانين.. يامـ ـ يكومبلكس

ياولاد الـ..

صـــابر: لاء بلاش اباحه (ويسد فم سعيد بيده)

وفـــيق: (لهم) ارجـوكم امسحوها فيـا وانا مـستـعـد اديكم مـيت حديث.

(تخرج بعثة التليفزيون ووفيق خلفهم)

صـــابر: اهدأ بالله يادكتور (يضع يده على رأسه ويتمتم)

مـظلـوم: ايه اللى حصل للدكتور سعيد ؟

مجموعة: ايه اللى حصل ؟ ايه اللى حصل ؟

مضرويه: عمرنا ماشفناه هايج بالشكل ده .

مجموعة: عمرنا .. عمرنا .. عمرنا .

الزعـيم: لازم فيه سر خطير .. وضرورى نعرفه .

مجموعة: ضرورى نعرفه .. ضرورى نعرفه .

سـعـرانه عرفته .. دى عين وصابتك .

مجموعة: عين وصابتك .. عين وصابتك

صـــابر: عين ايه , بطلوا جهل , دا راكبه عفريت .

مجموعة: راكبه عفريت .. يامه عفريت .. عفريت .

مضروية: شيخ محضر ياشيخ محضر والله عليه عفريت يحضر.

مجموعة: (تدور حول سعيد) شيخ محضر ياشيخ محضر واللى عليه عفريت يحضر ...

صـــابر: (يتشنج) توب علينا جميعا يارب.

(يدخل وفيق)

وفـــيق : ايه اللى بتعملوه ده ؟ وانت بتفقر معاهم ياسى صابر؟

صـــابر: مش بسايرهم يادكتور.

الزعــيم : ياللا من وشه .. دامانخوليا.

مجموعة : مانخوليا مانخوليا مانخوليا.

(يخرجون ومعهم صابر)

وفـــيق : دكتور سعيد .. فوق يادكتور.

سـعـيـد : (يرفع رأسه كمن يفيق من حلم) فيـه ايه , ايـه الـلـى حصل ؟ انا الظاهر لبخت.

صارحنى ياوفيق منظرى كان وحش قوى ؟

وفـــيق : ابدا بس هجت مره واحده معرفش ليه ؟

سـعـيـد : (موشكا على البكاء) اصل بعدما قلت لهم ان مراتى بتغير عليا، زعلت من نفسى , انت ماتعرفش انا بحب عصمت قد ايه .

وفـــيق : لاء عارف .

سـعـيـد : وعارف انها معقده ؟

وفـــيق : لاء ؟ هى رخره ؟

سـعـيـد : ايوه، بتغيرعليا بشكل جنونى وبالذات من الممرضات. بس كله من تحت راسك

وفـــيق : وانا دخلى ايه؟

سـعـيـد : ماهى فاكره الرجاله كلهم صنف واطى زيك .

وفـــيق : يعنى عايز تفهمنى ان حضرتك عمرك مالعبت بديلك ؟

سـعـيـد : انا مـاالكرهش فى الدنيا قد الخيانه . ولو انى امبارح عملت عمله فظيعه .

وفـــيق : ايوه كده اعترف .. عملت ايه ؟

سـعـيـد : (بمعاناه) تصور ..تصور انى حلمت بواحده .

وفـــيق : ياسلام ودى فيها ايه .. دا حلم؟

سـعـيـد : اصله مش حلم عادى .. دا حلم ابيح خالص .

وفـــيق : يبقى لازم تحكيهولى.

سـعـيـد : أل ايه انا هنا فى المكتب والاقى جــايه لى بنت لابســه ابيض فـ ابيض وتهوس ياوفيق.

وفـــيق : يابختك.

سـعـيـد : ماانت كنت موجود معايا فى الحلم.

وفـــيق : بالذمه ؟ طب وانا عملت ايه؟

سـعـيـد : كنت هتموت م الغيره. اصل البنت قربت منى و ..

وفـــيق : (بأستمتاع) وايه ؟

سـعـيـد : (يتلفت حوله) بس الكلام دا مايوصلش لمراتى ..

وفـــيق : عيب يادكتور (هامسا) افهم من كده انه...حصل؟

سـعـيـد : حصل بس؟ دا حصل وحصل وحصل.

وفـــيق : (بغيظ) كل دا وانا واقف ؟ حصل ايه بالظبط؟

سـعـيـد : بعد ماقربت منى .. .. الرقابه حذفت الباقى.

وفـــيق : ياخساره (مستدركا) رقابة ايه؟

سـعـيـد : رقَابةَ الِعقلِ الواعى .اصلى صحيت ناسى بقية الحلم . لكن

لقيت صدرى مقبوض زى مايكون الحلم قلب بكابوس.

وفـــيق: تعال نحلل الحلم، حضرتك بتقول حلمت انك واقف هنا

سـعـيـد: مطرح ماحنا واقفين دلوقتى.

(موسيقى ناعمه تبدأ في الخلفيه)

وفـــيق: كويس حاول تفتكراللى حصل بعد كده بالظبط.

سـعـيـد: الباب خبط (نسمع طرقا على الباب) قلت ادخل ..انفتح الباب ودخل صابر.

(ينفتح الباب ويظهر صابر)

سـعـيـد: قلت له عايز حاجه ياصابر .. قالى ..

صـــابر: فيه واحده عايزه حضرتك تكشف عليها.

سـعـيـد: قلت له طيب هاتها ...قالى ...

صـــابر: ربنايخليك للغلابه والمجانين يادكتور.

(يخرج صابر)

سـعـيـد: (يلتفت لصابر) تمام كده بالحرف الواحد (مستدركا) ايه ده؟ خدت بالك ياوفيق؟ الحلم بيتحقق اهو.

وفـــيق: ازاى؟

سـعـيـد: صابر دخل دلوقتى وكرر نفس الكلام.

وفـــيق: ماتاخدش ف بالك يادكتور . كمل لى الحلم.

سـعـيـد: بس ياسيدى ..خرج صابر ويدوب اتكلمت معاك كلمتين الا وابص الاقى واحده داخله من الباب و .. (ثم يسكت ويلتفت للباب بتوقع)

وفـــيق : وايه ؟

سـعـيـد : زى ماقلت لك دخلت بنت لابسه ابيض ف ابيض وسايبه شعرها وعلى دراعها بوكيه ورد وبتغنى بصوت ملايكى و (الباب ينفتح بقوه وتدخل فتاه بأندفاع ترتدى ثوب ابيض فضفاض، شعرهامنسدل على كتفيها ، ممسكه بباقة ورد نظراتها ذاهله تتحرك وهى تدندن بلحن بصوت خفيض)

سـعـيـد : (بذعر) هى ياوفيق . هى بتاعة الحلم.

وفـــيق : ماتخـافش يادكـتـور.. دى البنت المهـووسـه اللى جت لنا امبارح.

سـعـيـد : انا ماشوفتهاش , دى تبع مين ؟

صـــابر : جت لوحدها وكان معاها ورقه فيها عنوان المصحه.

وفـــيق : (بتأنيب) واناقلت لك مشيها, الدكتورمش فاضى للاشكال دى.

صـــابر : حاضر، ياللا يابنتى لك رب أسمه الكريم (يسحبها)

سـعـيـد : (فجأه) لاء، خليها ياصابر.

سـعـيـد : ربنا يخليك للغلابه والمجانين يادكتور.

صـــابر : (بقلق) انت هتعمل ايه يادكتور؟

سـعـيـد : مالكش دعوه (للفتاه) تعالى ياشاطره ..ماتخافيش.

الفـتـاة : (تتنهد تنهيده طويله ثم تتأوه)

وفـــيق : يادكتور دى خطر ..

سـعـيـد : وبعدين ياوفيق .. تسمح تسيبنى معاها لوحدى؟

سـعـيـد : خلاص .. انت حر (يهم بالخروج)

الفـتـاة : (تندفع نحو سعيد صارخه)

سـعـيـد : (مرتبكا) أنت هتمشى وتسبنى لوحدى يارفيق؟

الفـتـاة : (وهى تلف فى المكان) سراب ..سراب يادنياالعذاب ..الله جاب ..الله خد .. الله عليه العوض.. وعلى الدنيا السلام..

سـعـيـد : ليه ؟ الدنياعملت لك ايه ؟

الفـتـاة : دنيا غريبه.. لاهى عدوه ولاهى حبيبه .. كأنها لاتعرفنا ولاداريه بينا .. والمصيبه انها لابترحم ..ولابتخلى رحمة ربنا تلطف بينا .

سـعـيـد : (متظاهرا بالحزن) ياعينى علينا .

الفـتـاة : دنيا فاجره وعامله عاشقه ومخلصه لينا ..دنيا مريضه وميئوس من شفاها . محدش يعاشرها الا ويلقط المرض .. دنيا عاقر لاتعرف حمل ولاحبل .. وان ولدت ماتجبش الابشر..

وفـيـق : خد عندك من ده كتير.

سـعـيـد : بس جنونها شاعرى (للفتاه) طب مش تقولينا انتى مين؟

الفـتـاة : (تغنى بخلاعه) انا زى مانا وانت بتتغير.

سـعـيـد : نجاريها يا رفيق .. جاريها.. (ويغنى معها وكذلك وفيق)

الفـتـاة : (فجأه بجديه) مش عارفنى يادكتورالمجانين ؟ انا اللى

جوه الفستان يادكتور، ولاعايزني اطلعلك براه ؟ حاضر ..

سعيد: (ممسكا يدها) لا والنبي ماانتي طالعه.

الفتاة: ليه .. انت مش نفسك تعرف الحقيقه العاريه ؟

سعيد: لاء، خلاص عرفتها .

الفتاة: يبقى فاضل تعرف انت مين .

سعيد: انا الدكتور سعيد فرحان .

الفتاة: ماتصدقش انت غلطان (تزغده) اعرف نفسك يادكتور (ثم لوفيق) وانت ايه ؟

وفيق: انا الدكتور وفيق شرابى .

الفتاة: طظ ! انت ليه ؟ انت أزاى ؟ انتوا ايه ؟.. رايحين ولاجايين .. صاحيين ولانايمين.. طالعين ولانازلين ؟ موجودين فى الدنيا ليه ؟ (ومهلله كجمهور مباريات الكره) قاعدين ليه ؟ ماتقوموا اتروحوا.. (وبحزن) اتفرجوا ياناس وخدوا العبر، الحشرات لبست بدل وادى بهوات اخر زمن.

وفيق: كويس كده ..اديها اتهزأنا .

سعيد: حد شافنا واحنا بنتهزأ ؟

وفيق: لاء.

سعيد: يبقى مش مهم .

وفيق: يادكتور دى حاله مستعصيه .

سعيد: انا مافيش حاله تستعصى عليا. (للفتاه كأنه ينومها

مغناطيسيا) قربى باشاطره . بصى فى عنيا .. بصى اكتر اقعدى هنا ..

الفــتــاة (تطيعه وتجلس على الشيزلونج)

ســعـيـد : ارخى جسمك كله ..ايوه , هقولك شوية كلمات وعايزك تردى بسرعه وتقولى اول كلمه تخطر على بالك . اتفقنا ؟ نبتدى .. كتاب .

الفــتــاة : طظ فش .

ســعـيـد : ايد .

الفــتــاة : ماتسقفش .

ســعـيـد : فلوس.

الفــتــاة : مع التيوس.

ســعـيـد : حقيقة.

الفــتــاة : كابوس.

ســعـيـد : شمعه.

الفــتــاة : ضلام .

ســعـيـد : الحلم.

الفــتــاة : كلام.

ســعـيـد : الخير.

الفــتــاة : اوهام.

ســعـيـد : الكدب.

الفــتــاة : حلال.

سعيد: الحق.

الفتاة: ضلال.

سعيد: الحب.

الفتاة: عذاب.

سعيد: اصحاب.

الفتاة: كلاب.

سعيد: حرب.

الفتاة: خراب.

سعيد: امل.

الفتاة: سراب.

سعيد: الدنيا.

الفتاة: هباب.

سعيد: الموت.

الفتاة: امان.

سعيد: انسان.

الفتاة: حيوان.

سعيد: عقل.

الفتاة: بدنجان.

سعيد: دكتور.

الفتاة: جبان.

سعيد: راجل.

الفتاة: مافيش (بهيستريا) مافيش .. مافيش ..مافيش .. (فجأه تنهض راقصه تغنى) الطشت قالى ..الطشت قالى ..ياوحشه ياللى قومى استحمى .. .

سعيد: (معاتبا وفيق) انت بتضحك ياشرابى؟ دى بترقص وهى مدبوحه من الالم .

وفيق: يادكتوراحنا مانعرفش اصلها ودى مسئوليه علينا, مش يمكن هربانه ولاعامله جريمه ؟

سعيد: فعلا فيه جريمه. بس هى الضحيه. البنت دى اتعرضت لظلم بشع ..اكيد عريسها اتخلى عنها ليلة فرحها .

وفيق: (بدهشه) ايه دا يادكتور, حضرتك جبت الكلام دا منين؟

سعيد: (مذهولا من نفسه) معرفش.

الفتاة: ملعونه الخيانه. .ملعونه الافراح الكدابه.. ملعونه الرجاله, لماتبقى جبانه.

سعيد: جالك كلامى؟ البنت دى عندهاالكتئاب وممكن تنتحر فى اى لحظه ولازم ننقذها.

وفيق: ياسلام ؟

الفتاة: الوداع يادنيا العذاب (تخرج من ملابسها مسدس وتصوبه لرأسها)

سعيد: جالك كلامى ؟ الحق ..حوشها يارفيق.

وفيق: استنى .. طب قولنا طلباتك ايه؟

الفتاة: اروح لحبيبى.

سعيد: (مقتربا منها) بس كده ؟ قوليلى هو مين وانا اوصلك لحد عنده.

الفتاة: (بهيام) عزارئيل.

سعيد: (مبتعدا) انا معرفوش.

وفيق: ولا انا.

الفتاة: بسيطه .. اعرفكم عليه (وتصوب المسدس نحوهما)

الاثنان: (بخوف) لاء متشكرين.

الفتاة: (لهما معا) دا حيوصلك احلى مكان، فوق عند ربنا ..مش عايزتخش الجنه؟

سعيد: (لوفيق وهو يختبىء خلفه) كلم يا وفيق.

وفيق: دى بتكلم حضرتك انت.

الفتاة: فهمت، مدام خايف تبقى عملت عمله. اعترف .. قتلت كام واحد النهارده ؟

سعيد: افتكر ياوفيق اعمل معروف .

وفيق: والله العظيم ماعملت حاجه .. افتكر سيادتك .

سعيد: ولا انا، ومستعد احلف انى عمرى ما أذيت حد.

الفتاة: مرؤه ..ولاقلة حيله ؟ (فجأه تتشمم بتقزز) آف .. ريحتك وحشه يابيه .

سعيد: المره دى اكيد انت ياوفيق .

وفيق: والله العظيم مستحمى وحاطط برفان كمان .

الفتاة: ريحتك وحشه. ضميرك عفن يابيه . اغسل من جوه

ولامافيش حاجه جوه ؟ ضميرك بعته ولاأجرته ولاسلفته؟ يوه يكونش ضاع منك ؟ اقولك., بلغ فى القسم. لولك ظابط معرفه, يطلع لك بدل فاقد وانت واقف . لو لك حد ابن حرام يزورلك عشرضماير ..ضمير تقابل بيه الناس وضمير تقابل بيه صحابك ,وضميرتتصوربيه فى التليفزيون وضميرصغنن تعلقه زينه فى عربيتك وتكتب عليه ماشاء الله.

سعيد: الله فكره مش بطاله ياوفيق .

الفتاة: باقين ع الدنيا ليه ؟ دا اهون من اننا نعيشها ونتحمل بلاويها نتخلص من شرورها ومآسيها , ومطرح ماحنا واقفين ندفن نفسينا (صارخه) ادفن نفسك يادكتور.. ادفن نفسك .

الاثنان: (يركعان امامها تحت التهديد) حاضر ..حاضر.

الفتاة: اردم .. كله يردم نفسه .

الاثنان: (يمثلان حركة اهالة التراب على جسدهما)

الفتاة: (تنثر الورد عليهما) الفاتحه على روحكم اجمعين... الله يرحمهم ..كانوا ولاد ستين فى سبعين .

وفيق: (يصرخ) صابر.. الحقنا ياصابر ...

(صابريظهرفى الباب)

صابر: (بهدوء) ايوه يادكتور فيه حاجه ؟

سعيد: انت مش شايف ؟ دى هتقتلنا .

صـــابر: (بعتاب) ويعدين فيكى يابنتى ..عيب , مايصحش كده ..تعالى.

الفـتـاة: (وكأنها طفله) سيب ايدى .. انت كنت ابويا ؟

صـــابر: كـده؟ طب ذنبك على جنبك , بس لوحـصلك ايه مش هسأل فيكى (يتحرك)

،فـــيق: انت اتجننت زيها , امسكها

(يجريان خارج المكتب وتجرى خلفهما)

الفـتـاة: انت صـحـيت تاني يامسكين ؟ خـد (وتصوب المسدس نحوه فيخرج منه ماء)

سـعـيـد: (بفزع) حوش السلاح من ايدها ياصابر .

صـــابر: (يمسكها ويأخذ منها المسدس) معلش عشان خاطرى المره دى .

وفـــيق: ياعتريس .. يامتولى ..

(يدخل الممرضان والمجموعه)

سـعـيـد: لاء محدش يستعمل العنف معاها .

(يأخذ المسدس من صابر ويوجهه للممرضين) عندك انت وهو .

الفـتـاة: (تصرخ وتضرب الممرضيين)

سـعـيـد: ماتزعليش ياحلوه .. دى الليله ليلة فرحك ؟

الفـتـاة: صحيح ؟

سـعـيـد: طبعا والمعازيم اهم والشربات , مش سامعه الزغاريط ؟

(يهمس للممرضين والمجموعه) زغرطوا .. زغرطوا .

(المجموعه تزغرد ومظلوم يعزف موسيقى بفمه والمبسوط يغنى)

الفتاة: امال فين عريسى؟

سعيد: (يتلفت حوله ثم يشير لوفيق) اهو.

الفتاة: (تهتف) حبيبى.

وفيق: (محتجا وهو يتراجع) انا ؟

الفتاة عماله ادور عليك واتاريك هنا جنبى

وفيق: دكتور..الحقنى .

سعيد: جاريها..سايرها ياوفيق .

مجموعة: " عريسى جه .. انا جايه اهو

المجموعه تضع مفرش على رأس الفتاه كطرحة زفاف)

وفيق والفتاه يجلسان على كرسيين كأنهما فى كوشة فرح)

مظلوم: (يمثل دور مأذون ويضع منديلا فوق يد سعيد ووفيق)

(وفيق والفتاه ويسيران فى زفه واضعه ذراعها فى ذراعه)

صابر: الف مبروك ياولاد , دلوقتى اقدراموت وانا قلبى مطمن.

(يخرجان وخلفهما الممرضان والمجموعه)

(سعيد يتهاوى جالسا)

صابر: ياسلام حضرتك عملت معجزه طبيه .. الله مالك يادكتور ؟ دكتورسعيد .

سعيد: (يرفع رأسه) سراب .. سراب يادنيا العذاب ..الله جاب

..الله خد .. لله عليه العوض.

صـــابر: الله هى البنت بهتت عليك يادكتور؟

سـعـيـد: بلا دكتور بلازفت , سيبنى فى حالى ياصابر.

صـــابر: اول مره اشوفك بتعيط على مريض .

سـعـيـد: انا بعيط على نفسى . انا راخر حصل لى زيها..اشجان سابتنى ياصابر

صـــابر: طب بس .. بس قطعت قلبى (ومستدركا) اشجان مين؟

سـعـيـد: البنت اللى كنت هتجوزها من عشرين سنه .

صـــابر: ياه ولسه فاكر؟

سـعـيـد: زى مايكون امبارح .. كنت لسه جاى م البلد وبدرس فى الجامعه وهى كانت ممرضه فـ القصرالعينى .عشت معاها اجمل سنين شبابى واتفقنا نتجوزاول ماتخرج.

صـــابر: هى دى الرجوله.. وبعدين ؟

سـعـيـد: قبل مانكتب الكتاب بنص ساعه جالى شلل نصفى .

صـــابر: فين بالظبط ؟

سـعـيـد: (يشير الى النص الاسفل ثم يخفى وجهه بيديه)

صـــابر: اخ ..مشكله . بس بتحصل .

سـعـيـد: فضلت ابعد عن طريقها عشان مااعذبهاش معايا .

صـــابر: هى دى الرجوله .

سـعـيـد: بس كان عندى امل هى تتمسك بيا .. ماتمسكتش .

صـــابر: هى دى الانوثه .

ســعيــد : استاذى الدكتور فهمى وقف جنبى لحد مااتعالجت وخفيت واتجوزت بنته. .....

صـــابر: اه، عشان كده المدام بتاعتك بتكره الممرضات

ســعيــد : ايوه، فـاكـرانى لسـه بحب اشـجـان مع انى من وقـتـهـا ماشوفتهاش ولااعرف ان كانت عايشه ولاميته .

(نسمع ضوضاء وصراخ للفتاه ثم يدخل شحات)

شحـات : الحق ..يادكتور , دول عايزين يدوها جلسة كهربا.

ســعيــد : (بغضب) اناقلت محدش يأذيها الا جلسة الكهربا ..الحقها ياصابر.

(يخرج صابر ويدخل وفيق من ناحيه اخرى)

وفـــيق : (بملابس ممزقـه لاهثـا) لازم تخلينى اسـايرهاواعـمل عريسها ؟ طب اهى عايزانى اخش بيها. اتصرف ازاى دلوقتى؟ (ثم بفزع) اهى جايه خبينى .. دى بتعض.

(يعبرالممرضان وهمايصرخان والفتاه تطاردهما)

وفـــيق : لسه حضرتك ناوى تخلى البنت هنا ؟

ســعيــد : اطمن اناقـربت احط ايدى ع الندل السـافل اللى خـدعـهـا (ويضع يده على كتفه).

وفـــيق : (وهو يزيح يده) وهتعرفه ازاى؟

ســعيــد : طب ومال وشك اصفركده ليه؟

وفـــيق : دكتور.. انت بتشك فيا ؟

ســعيــد : تنكر ان البنت مسكت فيك وقالت انك عريسها ؟

وفـــيق : ماانت اللى شاورت لها عليا , ثم انا مش فاهم حضـرتك مهتم بيها كده ليه ؟

سعـيـد : لانها جاتنى فى المنام ولازم اعرف بقية الحلم .

وفـــيق : بس حضرتك قلت ان الحلم اتحول لكابوس وقلب بغم .

سعـيـد : مايهمنيش . المهم اعرف الحقيقه .

استنى .. افتكرت حته م الحلم .. فيه حد حاول يأذى البنت او يقتلها .

وفـــيق : ارحم نفسك وانسى الحلم وانسى البنت .

سعـيـد : مش هنسى , اوعى من سكتى لازم الحق انقذها .

وفـــيق : (محاولا اللحاق به) دكتور سعيد ..

(تدخل المجموعه وتحاصروفيق)

مظلوم : سيبه يادكتور وفيق .. خايف ينقذها ليه ؟ ولا انت بتحقد عليه ؟

مجموعة : بتحقد عليه .. بتحقد عليه .

شحات : اكمنه هينجح ف اللى انت فشلت فيه .

مجموعة : فشلت فيه .. فشلت فيه .

وفـــيق : بس اخرسوا مجانين .. مش فاهمين .

(يتفرق المرضى ويظهرسعيد ومعه الفتاه)

(وفق يختبىء خلف مقعد ويبدو ظاهرا للمتفرجين ويشيرلمظلوم ان يسكت)

(مظلوم يشيرللمرضى ان يسكتوا)

سعيد: ماتخافيش، انا هحميكى منهم كلهم، تعالى استخبى هنافى الاستراحه بتاعتى.

(تدخل الاستراحه، سعيد يرى وفيق فيختبىء بدوره خلف الشيزلونج ويشير لمظلوم ان يسكت، فيشيرللمرضى ان يسكتوا)

(صابريدخل)

صابر: الله محدش هنا ؟ (يرى وفيق لكنه يشيرله ان يصمت)

(صابر يهز رأسه موافقا ويتحرك فيرى سعيد الذى يكررمعه نفس الاشاره)

(صابر يتظاهر بالخروج ثم يختبىء خلف البرافان ويشيرلمظلوم ان يسكت)

(موسيقى مع اظلام تدرييجى ونلمح اشباح الثلاثه وهى تتحرك للاستراحه)

(نسمع اصوات صراخ الثلاثه)

(تظهرالمجموعة ثم تخرج الفتاه من الاستراحه)

الفتاة: الحقونى .. الحقونى الدكتور عايز يقتلنى .

مجموعة: انهى فيهم؟

الفتاة: الدكتوراللى بيفتح الجروح ويموت العيانين .

مظلوم: ماكلهم بيفتحوا الجروح ويموتوا العيانين .
مش انتى اللى جيتى له برجليكى عشان يعالجك ؟

الفتاة: لاء انا جايه عشان اداويه !

اظـــــلام

المشهدالثانى

نفس المنظر: اليوم التالى .

اضاءه معتمه فى مكتب الدكتور سعيد , يظهرخيال الدكتور من خلف زجاج غرفة الاستراحه وهو يروح ويجىء .

بينما مجموعة المرضى تظهر فى القاعة.

مجموعة : مؤكد فيه جريمه حصلت .

والدكتور سعيد , سهران من ليلتها بيبحث ومصمم يعرف الجانى وينتقم منه .

مجموعة : مؤكد فيه جريمه حصلت ..

مظلوم : ومؤكد فيه جريمه هتحصل .

لكن ياترى هيقدر يمنعها ؟ ولا هيكون هو راخر ضحيتها؟

مجموعة : واحنا مالنا ؟ احنا قاعدين متفرجين .

متكتفين ..مستهبلين . عميان واحنا مبحلقين .

الزعيم : لكن ف وقت الجد . كلنا شاهدين .

مجموعة : كلنا شاهدين .. كلناشاهدين .

(يسمع صوت الدكتورسعيد من الداخل)

سعيد : اتكلم .. اعترف ..مافيش جدوى م الانكار.

(المجموعه تتسلل الى مكتب الدكتور سعيد وتنصت)

مضروبه : (تنظر فى اتجاه) مرات الدكتور سعيد جايه تدورعليه .

طاهره : حد يعرف حاجه عنها حاجه ؟

طناش : انا اعرفها .. دى تعتبر من العاقلين .

مجموعة : يالطيف .. يالطيف .. طب وبعدين ؟

شحات انا خايف .

مجموعة : كلنا خايفين. (المجموعه تتجمع فى ناحيه)

(تدخل عصمت وصابر)

عصمت : يعنى ايه محدش شافه ؟ دا ماباتش فى البيت امبارح . ودى اول مره يعملها.

صابر: علمى علمك يامدام عصمت . مش مصدقانى . دورى حضرتك بنفسك .

عصمت : (تتحرك للمكتب وتطرق الباب) افتح ياسعيد .. انا متأكده انك هنا ، لو مافتحتش هكسرالباب (ثم مستدركه لصابر) مش تقول ان الباب مفتوح ياغبى؟

صابر: (بدهشه) اه والله. اول مره اخد بالى .

عصمت : دا مش هنا فعلا (للمرضى) انتم .. محدش يعرف الدكتور فين؟

مجموعة : كلنا عارفين .. كلنا عارفين .

عصمت : طب ماتتكلموا. ليه ساكتين ؟ قولوا راح فين .

سعرانه : ندهته النداهه .

مجموعة : (يقتربون ويلتفون حولها) ندهته النداهه .. ندهته النداهه.

عصمت : مين نداهه دى؟ اوعى يكون الدكتور بتاعك بيلعب بديله. دا انا اطربق المصحه ع اللى فيها ، انطق مين نداهه دى؟

صـــابر: والله ماعرفها ولاعمري شفتها .
شحـات : دى مش ست عاديه، دى حوريه ..
عصمت : (مـقـاطعـه) وست حـوريه دى بنت مين ؟ اجـمل منى ؟
والدكتور يعرفها منين؟
مجموعة : يعرفها م الحواديت .
مـظـلـوم حوريه بتطلع م البحر وتنادى , اللى يلتفت لها يتسحر بيها.
طـاهـرة : واللى يقرب منها, تاخده وتنزل بيه لسابع قرار مايطلعش
تانى.هيء هيء هيء .
عصمت : انا غلطانه انى بسأل شوية مجـانين .. غـوروا من وشى
جتكم البلا .
مجموعة : يالطيف يالطيف , نجنا من المهافيف .
(يخرج المرضى)
عصمت : انا قلقانه خـالص .خـايفـه يكون حصل له مكروه . قـولى
حاجه تطمنى.
صـــابر: اطمنى، ياما حوادث عربيات وبيطلعوا منها عايشين .
عصمت : بقولك طمنى تقوم تخوفنى ؟ انت تعرف العربيه تمنها كام
ياجاهل ؟
(تخرج عصمت)
صـــابر: ربنا يشفى . (ويبدأ ترتيب المكان)
(يسمع صوت سعيد واصوات تحطيم اشياء من خلف باب
الاستراحه)

سعيد: لاء لاء .. انا لااسمح .... ماترفعش صوتك ... . اخرس ... مش هخرس .

صابر: (يلتفت لحظه ولنفسه) وانت مالك ؟ مشى حالك , كله محصل بعضه .

(ثم يواصل عمله بلااهتمام)

(سعيد يظهر بدون الجاكته وقميص ممزق وشعره مهوش)

سعيد: (يحدث نفسه) قلت لك مش عايز اسمع صوتك . وانا مش هسكت.

صابر: انت هنا يادكتور؟

سعيد: (شاردا) لاء .

صابر: طيب .. اما اروح ادور عليك.

سعيد: اقعد ياصابر.

صابر: حاضر.

سعيد: انت الوحيد اللى اقدر آتمنه ع السر الخطير اللى هقولهولك

صابر: (يقف بقلق) خيريادكتور .

سعيد: (بخطوره) للاسف مش خير , الدكتور وفيق مريض ومش طبيعى بالمره.

صابر: (بهدوء) ربنا يشفى.

سعيد: (بدهشه) الله , يعنى مش مستغرب ؟

صابر: (متنهدا) اصلى بصراحه كنت شاكك فيه من زمان .

سعيد: دا امبارح كان هيرتكب جريمة قتل لولا انا اتدخلت

ومنعته. والمصيبه انه بيعاملنى كأنى انااللى مش طبيعى .تصور؟

صـــابر: وحضرتك مستغرب ليه ؟ ماهو طالما عريته نفسيا وكشفت خفايا اعماقه اللاشعوريه، لازم يتكون عنده ردود افعال سلبيه تجاهك ويتهمك انت عشان يبرأ نفسه , فـرويد بيقول كده .

سـعـيـد: ايه دا ياصابر .. دا انت مثقف عنى . ريحتنى الله يريح قلبك. تصور انه كان هيخلينى اشك فى نفسى فعلا ؟

صـــابر: لاء مش للدرجه دى يادكتور .

سـعـيـد: والله ياصابر , قولى ..هوانا مش بيان عليا انى طبيعى؟

صـــابر: طبعا اى حد يشوفك يقول عليك طبيعى ,المهم هو, هنسيبه كده من غير علاج ؟

سـعـيـد: هيرفض يعترف انه مريض، عشان كده لازم نسايره ف اوهامه ومانقا وحوش فى اى حاجه .

صـــابر: والله انا طول عمرى بسايره من غير ماحد يقولى .

سـعـيـد: وعايزك تحط له البرشامه دى فى الشاى بس كتيمى. دى هتخلى عقدة لسانه تنفك . وتطلع الحقيقه اللى جواه .

صـــابر: بسيطه يادكتور .

سـعـيـد: لمايوصل خلى بالك منه وراقبه كويس .

(يخرج سعيد الى الاستراحه)

صـــابر: (يدق كـفـا بكف) لاحـول ولاقـوة الابالله .. الدكـتـور

يتجنن؟ اما الناس العاديه يحصل لهم ايه ؟ الحمد لله انى لسه بعقلى . وهو انا لسه بعقلى ؟ يجوز وانا هعرف منين؟ لكن انت مالك ؟ مشى حالك , ياللا كله محصل بعضه.

(يدخل وفيُق)

وفـــيق: (لنفسه) مش هقدراواجهه , موقف يكسف , انا هتجنن . هتجنن . اعقل ياوفيق ماتتجننش .ازى بس ؟ زى الناس امسك اعصابك, دا هيخليك تكلم نفسك. مايقدرش. مايقدرش ازاى ماهو خلاك تكلم نفسك اهو, طب اعمل ايه؟ اتكلم معايا انا .

صـــابر: طب اسيبكوا عشان تتكلموا براحتكم ..

وفـــيق: لاء استنى . اقعد عندك .

صـــابر: حاضر .

وفـــيق: صابر.. انت بتحب الدكتور سعيد , مش كده ؟

صـــابر: (بخوف) ربحبك انت كمان والله , انما خير فيه حاجه؟

وفـــيق: أيوه . للاسف , الدكتورسعيد بيمربأزمه مرضيه خطيره ..تصور؟

صـــابر: (متنهدا) ربنا يشفى . بصراحه انا كنت شاكك فيه من زمان .

وفـــيق: دا بيحصل له هلاوس بيتهيأله حاجات مش موجوده , لا وايه ... بيكلم نفسه.

صــــابر: لاء ؟

وفــــيق: والله وامبارح كان ممكن ينتحر ويقطع شريان ايده ..

صــــابر: طب وبعدين . هنسيبه كده من غير علاج ؟

وفــــيق: لازم فى الاول نسايره ف اوهامه ومانقاوحوش فى اللى يقوله .

صــــابر: طب مانا بعمل كده من غير ماحد يقولى . لكن مش واجب برضه نديله برشامه تفك عقدة لسانه عشان تقدر تعالجه ؟

وفــــيق: والله فكره ياصابر . بس تفتكر هيرضى ياخدها ؟

صــــابر: احطهاله فى الشاى كتيمى .

(يدخل سعيدوقد ارتدى جاكتته)

سـعـيـد: اهلا اهلا ياوفيق ..

وفــــيق: اهلا بيك يادكتور ..

سـعـيـد: ازيك النهارده ؟ عامل ايه , نمت كويس ؟

وفــــيق: الحمد لله . انا كويس خالص . وانت ؟

سـعـيـد: بمب . كويس خالص ..خالص .

صــــابر: طب عن اذنكم لحسن انا مش كويس خالص .

وفــــيق: لحظه ياصابر . تشرب شاى معايا يادكتور ؟

سـعـيـد: عمرك اطول من عمرى (لصابر) اتنين شاى بسرعه ياصابر. (ومستدركا) بس الشاى بتاعى انا يكون من غير.. .. .. نعناع .

صــــابر: مفهوم يادكتور .

وفـــيق : وانا الشاى بتاعى عايزه من غير.. .. .. سكر، مفهوم ياصابر ؟

صـــابر: مفهوم يادكتور , هو انا غبى ؟

(يخرج صابر)

وفـــيق : خير يادكتور. اوعى تكون لسه بتشك ان لياعلاقه بالبنت اياها؟

سـعيد : قصدك احلام .

وفـــيق : هى اسمها احلام ؟ ماكنتش اعرف .المهم حضرتك لسه بتشك انى اعرفها ؟

سـعيد : لاء خلاص , ماعدتش بشك فيك .

وفـــيق : الحمد لله .

سـعيد : انا اتأكدت .

وفـــيق : (بذهول) اتأكدت ازاى ؟

سـعيد : طب ماتسئلنى لماييجى الشاى وتشربه وتهدى كده .

وفـــيق : احسن برضه .

(لحظة صمت والاثنان يتأمل كل منهما الاخر)

الاثـنـان : (يناديان معا ياصابر .

(يدخل صابر بصينيةالشاى)

صـــابر: انا اهو ..

سـعيد : فين الفنجان بتاع وفيق ؟

صـــابر: (بتردد) اظن ده .

وفـــيق : (بقلق) تظن يعنى ايه ؟

صـــابر: (لنفسه) والله ماتفرق . كله محصل بعضه .

سـعـيـد طب دوق انت بقى .

صـــابر: (بقلق) ادوق انا ؟

سـعـيد: ايوه مش هى غلطتك ؟

صـــابر: حاضر (يرشف من فنجان) دا بتاع حضرتك ..
(يرشف من الاخر ثم لوفيق) ودا بتاع حضرتك برضه

سـعـيـد: لاء اتأكد كويس .

صـــابر: حاضر (يرشف من الفنجانين) دا بتاع حضرتك ودا بتاع حضرتك برضه والله كله محصل بعضه .
(يخرج صابر)

وفـــيق : ايوه يادكتور , اتأكدت ازاى ان لى علاقه بأحلام ؟

سـعـيـد : وعرفت منين ان اسمها احلام ؟

وفـــيق : حضرتك اللى قلت لى كده .

سـعـيـد: انا كنت بوقعك .

وفـــيق : وحضرتك عرفت اسمها منين اذا كانت هى نفسها فاقده الذاكره ؟

سـعـيـد: انا اللى بسألك مش انت اللى تحقق معايا .

وفـــيق: امرك .

سـعـيـد: تنكر انك دخلت لها الاستراحه امبارح ؟

وفـــيق : انا كنت داخل لحضرتك .

سـعـيـد: وكان فى ايدك مشرط ولا لاء ؟

وفــيق: دا كان فى ايد حضرتك انت وانا خدته منك .

سـعـيـد: كـويس , خطفته من ايدى ليه ؟ كنت عايز تعتدى بيه على مين ؟

وفــيق: مش عارف اقول لحضرتك ايه .

سـعـيـد: ولاحاجه بص فى عنيا . بص اكتر ..نام , ريلكس خالص , غمض عينيك .

جاوبنى بسرعه بأول حاجه تخطر على بالك .... الحياه ..

وفــيق: حلوه .

سـعـيـد: الحب ..

وفــيق: بهدله .

سـعـيـد: الجواز..

وفــيق: مصلحه .

سـعـيـد: الصدق ..

وفــيق: خيبه .

سـعـيـد: الكدب ..

وفــيق: منجى .

سـعـيـد: المرأه ..

وفــيق: مرتبه .

سـعـيـد: الحق ..

وفــيق: ضايع .

سعيد : الخير ..

وفيق : تسيبنى ف حالى (ينهض جالسا)

سعيد : اجابتك تدل على انك انتهازى ماعندكش قيم . ادى حقيقة نفسك .

وفيق : (باكيا) انا قلت لابويا بلاش تدخلنى الطب !

سعيد : هايل , ذكريات الطفوله ابتدت تقفز من اللاشعور .

وفيق : انا استاهل ضرب الجزمه عشان اشتغلت معاك .

سعيد : رائع , ابتديت تشعر بالذنب . اعترف , لك علاقه بالبنت دى ؟

وفيق : (بأنهيار) جايز , معرفش .

سعيد : لازم تعرف .. افتكر.

وفيق : انا مشيت مع حسنيه ومحاسن وجمالات وعدلات ونوال وامال و..

سعيد : عرفت كل دول ؟ يابختك ! (مستدركا) كمل ..

وفيق : وسوسو وشوشو ومرفت وعصمت و..

سعيد : (مقاطعا بفزع) عصمت ؟ دى مراتى ياندل !

وفيق : واحده غيرها والله .

سعيد : ماعلينا . مكانش فى البنات دول واحده تشبه البنت دى ؟

وفيق : يمكن ..

سعيد : (بهياج) مافيش حاجه اسمها يمكن , اعترف احسن لك .

وفيق : (بيأس وانهيار) ايوه كنت اعرفها .

سـعـيـد : عظيم , احكى لى كل شىء بالتفصيل .

وفـــيق : مش فاكر . ارحمنى يادكتور.

سـعـيـد : انت مش عـايز تفتكر عشان ضميرك مايعـذبكش بس دا غلط . لازم تخليه يعذبك .

وفـــيق : عايزنى اعمل ايه ؟

سـعـيـد : انت دكـتـور وتعـرف ازاى تعالج نفسك . استـخـدم طريقة الايحاء الذاتى, اقف قدام مرايه وقول انا كداب انا حقير .

وفـــيق : حاضر . انت كداب .. انت حقير.

سـعـيـد : انت..وقـول ورايا , انا كداب وانـتـهازى جبـان ..انا وغد بورجوازى حقير.

وفـــيق : انا كداب وانتهازى جبان .. انا وغد بورجوازى حقير...

سـعـيـد : انا مش طبيعى لكن هبقى طبيعى .

وفـــيق : انا مش طبيعى لكن هبقى طبيعى .

سـعـيـد : لازم اطهرنفسى..

وفـــيق : لازم اطهرنفسى .

سـعـيـد : لازم اصلح غلطتى ..

وفـــيق : لازم اصلح غلطتى ..

سـعـيـد : واتجوز احلام ..

وفـــيق : واتجوز احلا.. (مستدركا) لاء كله الاكده , حرام عليك.

سـعـيـد : انت خطر ولازم تتحـجز مع المرضى (فى الديكتـافون) التمرجى صابر احضر حالا .

وفيق: انا هروح العنبر بنفسى (يتحرك) انا كداب وانتهازى جبان .. انا وغد بورجوازى حقير.. انا مش طبيعى., لكن هبقى طبيعى.

(يخرج وفيق ويدخل صابر)

صابر: انا كداب وانتهازى جبان انا وغد بورجوازى حقير.

سعيد: انت خدت برشامه انت راخر ؟

صابر: بس انامش عارف اصلح غلطتى .

سعيد: غلطة ايه ؟

صابر: (يتمدد على الشيزلونج بسرعه) اناعملت ذنوب كتيره ف شبابى ودا بسبب طفولتى المعقده . انا اتولدت ف جو ازرق رهيب .

سعيد: فز قوم انا مش فايق لك (ينهض صابرفينام مكانه) انا تعبان .. تعبان قوى ياصابر.

صابر: ربنا يشفى .. البرشامه هتريحك .

سعيد: (مستنكرا) انت بتقول ايه ؟

صابر: حضرتك اللى بتقولى انك تعبان قوى .

سعيد: عندك حق , انا أسف ياصابر , قولى ماعرفتش حاجه من الدكتور وفيق ؟

صابر: ايوه عرفت ان حضرتك (يشير بعلامة الجنون)

سعيد: انا ؟

صابر: دا هو اللى بيقول .

سعيد: وانت سكت له ؟

صابر: والله مابقتش عارف اقوله ايه .

سعيد: ايه ؟ هو انت مش عارف مين فينا العاقل ومين العيان ؟

صابر: عارف انه حضرتك طبعا.

سعيد: طيب (مستدركا وهويمسك بخناقه) انا ايه بالضبط ؟ العاقل ولا العيان ؟

صابر: انت سيد العاقلين . بس لما ضغط عليا وحلفني اقول الحق ، اضطريت اعترف له انك مروش ولاسع .

سعيد: انت زاى تجروء تقول عليا كده ؟

صابر: مش حضرتك اللى طلبت منى اسايره ؟

سعيد: اه فعلا نسيت , ان اسف ياصابر.. الظاهر اعصابى تعبانه

صابر: معلش ربنا يشفى .

سعيد: (مستدركا بتفكير) استنى . وانا ايش عرفنى انك مابتسايرنيش انا راخر؟

صابر: نعم ؟ وحضرتك مش واثق فى نفسك ؟

سعيد: لاء طبعا واثق . انا اسف ياصابر.

صابر: بلاش، افرض انا شايف انك ولامؤاخذه ترالالى . مش عيب تمرجى غلبان زيى يخليك تتهز وتشك فى نفسك ؟

سعيد: عندك حق , انا اسف ياصابر.دا حتى وفيق اعترف انه كان له علاقه بالبنت فعلا .

صابر: وانت صدقت ؟ دا تلاقيه بياخدك على قد عقلك عندك

سعيد: عندك حق، بس انا هقعد مع البنت واخليها تفتكر كل التفاصيل وبعدين اواجهه بيها

صابر: مابلاش، انا قلبى مش مطمن للحكايه دى ..

سعيد: انا مصر، قولى هى عامله ايه دلوقتى ؟ .

صابر: اسكت مش خفت وبقت عاقله .

سعيد: مستحيل , عاقله زينا كده ؟

صابر: لاء عاقله بحق وحقيق . اصلها خدت جلسة الكهربا ونامت وصحيت عال العال .

سعيد: بالعكس، جلسة الكهربا بتسلب الاراده .

صابر: اهى جت شوفها بنفسك .

(تدخل الفتاه وقد غيرت ملابسها وشعرها)

الفتاة: صباح الخيريادكتور .

سعيد: (بدهشه وارتباك) غريبه كأنك واحده تانيه .

الفتاة: ازيك دلوقى يادكتور.. مش احسن ؟

صابر: هوره.. احنا كنا فين ؟ نحمد ربنا انها جت على قد كده.

الفتاة: ماهو البركه فيك ياعم صابر.

صابر: لا البركه فيكى انتى يابنتى .

سعيد: انتوا بتتكلموا على مين بالظبط ؟

صابر: والله كله محصل بعضه .

الفتاة: اصلى خايفه اكون ضايقتك امبارح . لكن مدام اطمنت عليك، اسمح لى امشى.

سـعـيـد : لا انتى مش هتسيبى المصحه الا بعد ماساعدك تفتكرى نفسك وماضيك. ارتاحى يااحلام .

الفـتـاة : هو انا اسمى احلام ؟

سـعـيـد : انا سـمـيـتك كـده لان لازم يكون لك اسم نناديكى بيـه، صابر.. سيبنا دلوقتى لوحدينا .

صـــابر: مابلاش، انا قلبى مش مطمن .

سـعـيـد : ماتخافش عليا..

صـــابر: امرك (للفتاه) خلى بالك منه يابنتى . دا واخد برشامه تقيله .

(صابريخرج)

سـعـيـد : تسمحيلى اشغل جهاز التسجيل ؟

الفـتـاة : اللى يريحك . لكن اشمعنى اخترت لى اسم احلام؟

سـعـيـد : معرفش ليه ، يمكن .. .. يمكن عشان حلمت بيكي قبل ماشوفك . بذمتك مش انتى اللى كنتى معايا فى الحلم اول امبارح؟

الفـتـاة : (متراجعه بخوف) حلم ؟ وبتقولوا عليا انا مجنونه ؟

سـعـيـد : اصلى حلمت بواحده شبهك بالظبط .

سـعـيـد : جـايز , مـاحنامش ممكن نتقـابل الا ف الحلم , لأن احلامنا مستحيله.

سـعـيـد : ايه دى فزوره ؟

الفـتـاة : دى الحقيقه . الحلم دايمااجمل م الحقيقه , حـتى الكوابيس

اهون بكتير م اللى بتشوفه العين واحنا صاحين .

سـعـيـد : معقول .. تعرفى انك اعقل واحده فينا .

الفـتـاة : دا بس من ذوقك (تخاطب الفراغ) اقعدى ياحبيبتى .

سـعـيـد : (يلتفت بدهشه)انتى قلتى حاجه دلوقتى ؟

الفـتـاة : لاء ماستغنناش , دا انابقولها هى (ناظره بجوارها) سلمى ع الدكتور ياحبيبتى . مدى ايدك ..!

سـعـيـد : اه (وهو يكتب فى نوته) هلاوس وضلالات بصريه .

الفـتـاة : البنت ماد لك ايدها

سـعـيـد : سورى ماخدتش بالى (يمد يده للفراغ) اهلا بالقموره . اختك.. مش كده ؟

الفـتـاة : غريبه , عرفت ازاى ؟

سـعـيـد : الشبه واضح . وانتى مااتجوزتيش . تبقى اختك الصغيره .

سـعـيـد : مـاشـاءالله ,. هاتى بوسه ياحلوه . هاها مكسوفه . بوسه صغننه .

الفـتـاة : بلاش احسن يكون عندك مرض تعديها (للفراغ) امسكى امسحى مناخيرك بدل ماتشنى .

سـعـيـد : هى التنوسه اسمها ايه ؟

الفـتـاة : انا فاكره نفسى لما افتكراسمها .

سـعـيـد : واضح ياأحلام انك كنتى بتحبى حب كبير , لكن للاسف حبيبك كان ندل واتخلى عنك .

الفـتـاة : مش فاكره، لكن كل شىء جايز.

سـعيـد: مش جـايز، دى حـقـيقـه، والندل دا يبـقى الدكـتـور وفيق واعـتـرف لى بنفسـه .. عـشـان كده من غـيـر مـاتحـسى رجليكى جابتك لحد المصحه وراه ..

الفـتـاة: برضه مش فاكره .

سـعيـد: انتى رافضه تفتكرى لأن الذكرى بتألمك . والنسيان حيله لاشـعوريه عـشـان تهـربى من مـواجـهـة الالم . لكن اللى عايزك تعرفيه ان كلنا انكتب علينا الالم حتى انا.

الفـتـاة: وانت عرفت الالم منين ؟ ، قريت عنه فـ الكتب ولاشفته فـ دموع العيانين ؟

سـعيـد: لاء عشته وجربته , اقسى ألم ممكن تتخيليه .

الفـتـاة: الم زى ده ؟ (وتصفعه بقوه)

سـعيـد: لاء مش دا الالم اللى اقصده .

مش انتي بس اللى اتعرضتى للظلم والخيانه, اناكمان حبيت واحـده وهجرتنى. كـانت ممرضـه واسمـها اشجـان . كـانت تشبـهك خـالص .نفس الشكل والصـوت وحـتى الفسـتـان كأنكم اخوات . وهـى برضه كان لها اخت صغيره زمانها كبرت وبقت قدك .. وكان اسمها .. (ثم يسكت فجأه)

الفـتـاة: اسمها ايه ؟

سـعيـد: مش فاكر

الفـتـاة: انت رافض تفتكر لان الذكرى بتألمك , حاول تفتكر.

سـعيـد: مش فاكر (مستدركا بعصبيه شديده) انا اللى بسألك مش

انتى اللى بتسألينى .

الفتاة: طب ارجوك ماتعصبش نفسك

سعيد: (بهدوء) انا هادى جدا , انا اللى بطلب منك , تسيبى نفسك عشان اساعدك تفتكرى الماضى . ارجعى لورا .

الفتاة: (تتراجع بظهرها للوراء)

سعيد: لاء ارجعى بذاكرتك , ريلكس خالص (كأنه ينومها) بصى لى وركزى فى عنيا .. ركزى اكتر..اكتر (يتراجع مرتبكا) انتى بتبحلقى فيا كده ليه ؟ ماتبصليش بالشكل ده (يهرب من عينيها) عايزك تتخيلى اللى حكيتهولك . تصورى انى حبيبك .

الفتاة: انت ؟

سعيد: مثلا ، مجرد تمثيل .وسيبى مشاعرك تعبر عن اللى جواكى . حاسه بأيه ؟

الفتاة: سعيده لاء حزينه , لاء فرحانه بس , بس خايفه وقلقانه .

سعيد: ماتخافيش من اى حاجه طول مانا جنبك ياحبيبتى . تحبى نتشمى نشم الهوا ؟

(يأخذها خارج المكتب ويظهر المرضى)

(الاثنان يتمشيان فى مكانهما)

سعيد: خلى اختك تمد شويه .

الفتاة: (تخاطب الفراغ) مدى شويه ياحبيبتى . معلش اصل صندلها مقطوع .

سـعـيـد: انتى لازم تجيبيها معاكى ؟

الفـتـاة: ابويا مابيرضاش يسبنى اخرج لوحدى.

سـعـيـد: انا خايف تفتن له ويعرف انك بتقابلينى.

الفـتـاة: اطمن دى بتحبنى قوى.

سـعـيـد: عارف وحتى خدت بالى انها بتقلدك فى كل حاجه . بس خليها تسيبنا شويه.

الفـتـاة: روحى العبى بعيد (مستدركه) بس ماتبعديش كتير لحسن تتوهى .

(المرضى يصنعون موسيقى تصويريه بفهمهم وايقاعات تكون خلفيه تعلو حينا ثم تنخفض اثناء الحوار وتسكت احيانا وتعود الخ)

سـعـيـد: تعالى نقعد ع الدكه دى الله ع النيل والليل ..ولا القمر شايفه القمرياروحى ؟

(تغير الاضاءه الى ليل)

(مريض فوق سلم عال يمسك بقرص مستدير مضىء كأنه القمر)

الفـتـاة: الله , سامع الغنوه اللى ف الراديو ؟

لاء (مستدركا يسايرها) اه طبعا , سامعها . دى غنوة ايه؟

الفـتـاة: مش عارفها ازاى ؟

سـعـيـد: افتكرت. دى غنوة من قد ايه كنا هنا ,غريبه دى نفس الغنوه اللى .. بيحبها.

مبسوط : (يغلى) من قد ايه كنا هنا .. من شهر فات ولاسنه ..ايام ماكنا لبعضنا والدهر غافل عننا.

شحات : فل وياسمين .. فل للفل . اشترى منى عشان خاطر الاموره. ربنا يخليكم لبعض

سعيد : أني اسف . نفسي اشترى لك الدنيا كلها ،بس انتى عارفه . القرشين اللى بيجولى م البلد يدويك يقضوا المعايش .

الفتاة : خد اشترى منه (تقدم له ورقه ماليه)

سعيد : انا عمرى ماديتك حاجه وانتى بتصرفى عليا.

الفتاة : انا وانت واحد .

سعيد : ربنا يقدرنى واعوضك عن كل دا , بس ادعى لى اطلع الاول واخد البعثه .

الفتاة : بعثه ؟ يبقى هتسافروتنسانى .

سعيد : انا مش هسيبك , انا هاخدك معايا . بكره هيبقى اجمل . انا شايف المستقبل قدامنا. مش هوعدك بفيلا وعربيه , لكن اوعدك اني هسعدك بكل طاقتى , ومش انتى بس. انا اوعدك انى هعمل كل جهدى عشان اغيرالمجتمع كله. اساهم فى خلق مجتمع جديد قايم على العدل والمساواه والحب . اول ماارجع م البعثه هفتح عياده ..لاء مستوصف واعالج الغلابه مجانا , اشفى العيانين الشقيانين الحيارى وانتى هتكونى دايما جنبى تاخدينى ف حضنك وتمسحى لى عرقى .

الفــتــاة : (تبكى والغنوه تصبح خافته)

ســعــيــد : (يلف ساعده حولها) انتى بتبكى ياعمرى ؟

الفــتــاة : الغنوه اثرت فيا .

الزعــيم : : (يمر) سيب النعجه ياخروف .

الفــتــاة : ياكسوفى .

ســعــيــد : انا كمان تهملى سمعتك ومارضلكيش البهدله . تعالى نروح شقتى .

الفــتــاة : مقدرش .

ســعــيــد : لوبتحبينى يبقى لازم تثقى فيا وماتخافيش منى . تعالى .

(ينهض ويأخذ يدها ويتحركان بحركه بطيئه كما فى الفيديوكليب)

(يدخلان الاستراحه ويظهر خيالهما وهما يتعانقان)

(اثناء ذلك المرضى يصنعون موسيقى تصويريه مناسبه)

(سعيد والفتاه يظهران)

الفــتــاة : (وهى تبكى) يافضيحتى يافضيحتى . انا ازاى طاوعتك؟

ســعــيــد : محصلش حاجه ياحبيتبى .

الفــتــاة : لاء حصل .

ســعــيــد : ماتخافيش , انا مش هسيبك ولاهتخلى عنك .انا من بكره هصلح غلطتى .

الفــتــاة : صحيح ؟

ســعــيــد : ايوه، انا اعرف دكتور امراض نسا كويس يقدر يصلح

الغلطه دى .

الفتاة: يعنى مش هتتجوزنى ؟

سعيد: طبعا ياحبيبتى ، بس لو اتجوزتك دلوقتى, اهلى يقطعوا على المصروف , اصبرى شويه .

الفتاة: خايفه تكون بتضحك على عقلى .

سعيد: عشان يعنى أنت ممرضه وانى هبقى دكتور ؟ الحب مايعرفش المستحيل ياأشجان .

الفتاة: احلف لى بأغلى شىء عندك .

سعيد: أقسم لك بشرفى .

(يدخل صابر)

الفتاة: ياحبيبى ..

سعيد: ياحياتى . (يحتضنها ويهم بتقبيلها)

صابر: ياخرابى ..دكتور . انت بتعمل ايه ؟

سعيد: بجاريها عشان تفتكر.

صابر: لاء ؟ اهو اللى مايعرفش ان دا علاج نفسى ممكن يقول حاجه تانيه .

سعيد: (شاردا) صدقينى ياأشجان انا مابكدبش عليكى .

صابر: اشجان ؟ انا سايبها وكان اسمها احلام .

الفتاة: هس .. سيبه يخرج كل اللى جواه .

سعيد: ايوه صحيح , فين اختك احلام , بعدين تتوه .

صابر: دا انت اللى تهت .

الفـتـاة: تعال ارتاح هنا. ريلكس خالص .

سـعـيـد: (يتمدد على الشيزلونج)

صـــابر: انت نمت لها يادكتور ؟

الفـتـاة: وبعدين ؟ هدوء عشان المريض .

(لسعيد) غمض عينك , هقولك شوية كلمات وترد بسرعه . الدنيا ..

سـعـيـد: غروره .

الفـتـاة: كتاب ..

سـعـيـد: حبر على ورق.

الفـتـاة: الحب ..

سـعـيـد: ضاع .

الفـتـاة: ذكرى ..

سـعـيـد: جراح .

الفـتـاة: المرض ..

سـعـيـد: غرض .

الفـتـاة: جواز..

سـعـيـد: مصلحه.

الفـتـاة: دكتور..

سـعـيـد: جبان .

الفـتـاة: انت ..

سـعـيـد: جزمه قديمه.

الفتاة: ارض ..

سعيد: تنشق وتبلعنى .

الفتاة: امنيه ..

سعيد: اموت .. (باكيا) يارب اموت .. يارب اموت .

الفتاة: اعرف نفسك يادكتور .

سعيد: لاء .. مش انا اللى خدعت أشجان واتخليت عنها . لاءالظروف هى اللى كانت اقوى منى ومنها .. القدرنعبـ لعدده .

صابر: يخرب عقلك . دى هى اللى جرجرتك فى الكلام .

الفتاة: نمرجى صابر ..

صابر: ايوه ياست الحكيمه .

الفتاة: جهز لى حقنه قوام .

صابر: جاهزه .

سعيد: بفزع لاء . الا الحقنه . انا بخاف من الحقن . مش عايز حقن .

الفتاة: (لصابر) شوف شغلك .

صابر: (وهو يقيد حركته) اهدا بالله يادكتور (يعطيه الحقنه) بالشفا ان شاء الله .

الفتاة: دلوقتى هتبقى احسن بكتير.

سعيد: ليه سبتنيى ياأشجان ؟ ليه اتخليتى عنى لماعرفتى انى عيان ؟

الفتاة: المرض غرض .

سعيد: اقسم لك كنت عيان .

الفتاة: (تصدر موسيقى تصويريه بفهمها)

سعيد: انا انشليت (يسقط ثم يزحف لكرسى المكتب ذو العجلات ويجلس اليه)

الفتاة: بعد الشر عليك ياحبيبى .

سعيد: ارجوكى حاولى تنسينى .

الفتاة: انا مش ممكن اتخلى عنك ابدا .

سعيد: افهمينى ..انا مريض ماعدتش انفع فى جواز .

الفتاة: اتجوزنى وما تحملش هم .. انا هتصرف !

سعيد: بس انا مرضاش اظلمك معايا . انا مضطراسيبك واسافر اتعالج بره

الفتاة: وحبنا ؟ ووعدك ليا ؟ وكلام الناس ؟

سعيد: انا مستعد اعوضك بأى مبلغ تطلبيه . يلزمك كام ؟

الفتاة: اخرس .

سعيد: صدقينى . انا مشلول فعلا مش شلل هيستيرى . مش بخدع روحى عشان اتهرب منك . طب يارب انشل بجد لوكنت بمثل عليكى .

الفتاة: كداب .. غشاش .. (تضربه بعصا على قدميه)

سعيد: اضربى اكتر (يكبت احساسه بالالم) اه .ماوجعتنيش . صدقتى بقى انى مشلول ؟

(تدخل عصمت)

عصمت : الله .. الله ياسي سعيد ..

سعيد : (ينهض واقفا على قدميه في الحال) عصمت ! ماتفهميش غلط .

عصمت : اتفوه على وشك .

سعيد : (ردا على نظرات الفتاه) انا بمشى .. المعجزه اتحققت .. احمدك يارب .

الفتاة : اتفوه على وشك .

سعيد : لاء انامش هتجوزعصمت عشان فلوسها ولامصحة ابوها زى الاشاعات الحقيره اللى طلعوها عليا .

عصمت : انا اللى غلطت عشان وافقت اتجوزك .اعمل حسابك ورقة الطلاق هتوصلك بكره .

(عصمت تخرج)

سعيد : طبعا هتسأليني خفيت م الشلل ازاى ؟

صابر : هى كلمتك دلوقتى ؟

الفتاة : (تغنى لاهيه عنه) من قد ايه كنا هنا

سعيد : عينيها بتسألنى انا مش حمار(للفتاه) ربنا اراد لى الشفا . هتعترضى على اردة ربنا ؟ ايوه , الدكاتره قالولى انها حاله نفسيه . لكن دا تفسيرغلط . واناعمرى ماصدقت كلام الدكاتره النفسيين (مستدركا برعب) لكن انتى عرفتى حكايتى مع اشجان ازاى ؟

صـــــابر: ما انت اللى قلت لها .

سـعـيـد: انتى مين؟؟

الفــتــاة: انا الممرضه .. اطمن خالص .

(تخاطب الفراغ) ماتخافيش ياحبيبتى دا عمو بس تعبان شويه .

سـعـيـد: (بأكتشاف) لاء انتى مش الممرضه. انتى اختها . انتى احلام اخت اشجان الصغيره. واشجان بعتاكى تمثلى عليا دورها عشان تفضحينى .

الفــتــاة: عنده حمى وبيخطرف .. يبقى لازم نديله لبوس بسرعه .

صـــــابر: جاهز.

سـعـيـد: لكن دا انا اقتلك انت وهى .اقتلك واشرب من دمك (يمسك المشرط ويتحرك لها)

صـــــابر: اعقل يادكتور (يتحرك نحوه ليمنعه)

الفــتــاة: (تعترض صابر) سيبه ياعم صابر .

صـــــابر: (يخرج صائحا) الحقونا .. الدكتور اتجنن . الدكتور اتجنن.

الفــتــاة: (مقتربه بتحدى) اقتلنى يادكتورالمجانين ..مستنى ايه ؟

سـعـيـد: (تتشنج يده المرفوعـه ثم يسقط منه المشـرط) كنتى هتخلينى اقتلك والحلم يتفسر. انتى اللى جيتيلى فـ الحلم . امشى اطلعى بره . (الفتاه تهم بالخروج)

سـعـيـد: لاء استنى ماتمشيش . قوليلى اشجان فين دلوقتى . بتعمل ايه ؟ عـايشه ولاميتـه ؟ سـامحتنى ولالسه شايله منى ؟

اتكلمى ياأحلام (يركع باكيا) ابوس ايدك تتكلمى.

الفتاة: (تضحك بهيستيريا وكأنها تبكى)

سعيد: انا دلوقت بس عرفت انى خدعتها و خدعت نفسى. كنت مريض نفسيا .. والعيان عمره مابيعرف انه عيان .

مجموعة: اعرف نفسك يادكتور. اعرف نفسك .

سعيد: انا اللى ضيعت اشجان من ايدى وكانت احلى شىء فى حياتى ..

الفتاة: (تغنى لاهيه عنه) بتلومونى ليه ..طا .. بتلومونى ليه طا..

سعيد: انا كداب وانتهازى جبان.. انا وغد بورجوازى حقير .

اظـــــلام

المشهد الثالث

المنظر : نفس المنظر اليوم التالى .

(وفيق وعصمت في المكتب) .

عصمت : يعني البنت دي ماتبقاش اخت الممرضه اللى كان يعرفها زمان ؟

وفيق : ابدا، دى واحده مجهوله . ولما شافها افتكراشجان واتهيأله كده . دا بنسميه في علم النفس عملية اسقاط .

عصمت : لكن هو اعترف لى بعضمة لسانه . وظبطتهم سوا.

وفيق : والله اوهام . بنسميها هلاوس وضلالات بصريه وسمعيه .

عصمت : طبعا ماانت راجل زيه ولازم تدافع عنه .

وفيق : يا مدام جوزك مريض . والمثل بيقول اذا كان المتكلم مجنون فليكن المستمع عاقل.

عصمت : اللى اعرفه انه نسى البنت المعفنه دى وعمره ماجاب سيرتها .

وفيق : هو اضطر يكبت الذكرى جواه عشان خايف منك ولما البنت المهروسه جت، طفحت الذكرى على سطح الوعى زى ماتطفح ماسورة مجارى على وش الارض.

عصمت : انت تشبيهاتك زى الـ.. (وتسكت) كنت هتخلينى اقول كلمه مقرفه زى كلامك .

وفيق : بحاول اشرح لك الحقيقه بطريقه بسيطه .

عصمت : طب ماتشرح له هو الحقيقه دى .

وفــيق : بقولك مـريض , هييج عليا ويتمسك برهمه اكتر ويفضح الدنيا . لازم نسيبه يفضفض ونسايره كلنا لحد مايتخلص من عقدته .

عصمت : ويتخلص منها ازاى ؟

وفــيق : المثل بيقول اصبر ع المجنون لحدمايعقل . لما نجاريه هنقدر نوصل التمثيليه اللى بيتوهمها لنهايه سعيده ونرجعهولك زى ماكان.

عصمت : حاضر ياوفيق , هصبر واسايره وامثل لماشوف اخرتها .

وفــيق : طب وطى صوتك . دا جاى .

(سعيد يدخل من الاستراحه)

وفــيق : انا كداب وانتهازى , انا وغد بورجوازى حقير.. انا مش طبيعى لكن هبقى طبيعى.

سـعـيـد : مافيش داعى تمثل عليا , انا اتأكدت انك عاقل .

وفــيق : الحمد لله .

سـعـيـد : لان مافيش مجنون يعرف يخبى ويسبك الكدب . انت خبيت عليا ان احلام اخت اشجان عشان ماكنتش عايزنى اتصدم. لكن دى اكبرغلطه ارتكبتها فى حقى ، لان الافضل اواجه الحقيقه مهما كانت قسوتها .

وفــيق : اللى تشوفه حضرتك .

سـعـيـد : ارجوكى ماتزعليش منى ياعصمت .

عصمت : لاء ياحبيبى , انا فهمت كل حاجه وعازراك.

سعيد : وايه العقل اللى نزل عليكى دا ؟

عصمت : البركه فى الدكتوروفيق .. قالى اصبرى ع المجنون يصبح عاقل .

سعيد : ايه ؟

وفيق : ماأقصدش حضرتك , اقصد البنت المجنونه .

سعيد : ماتقولش مجنونه . دى ضحية الجريمه اللى ارتكبتها فى حق اشجان , لانها لما شافت اللى حصل لاختها تقمصت شخصيتها .

وفيق : المهم حضرتك هتتصرف ازاى ؟

سعيد : مدام احلام متقمصه شخصيتها , يبقى هعرف عن طريقها ايه اللى حصل لاشجان بعد ماسبتها .

عصمت : قصدك عشان تعرف طريق بيتها وتروح لها .

سعيد : اطمنى ياعصمت , حتى لوقابلتها , مستحيل اسيبك. كل شىء راح لحاله. انا كل اللى يهمنى اعرف الحقيقه .

وفيق : وايه الفايده مدام اللى راح راح ؟

سعيد : لاء انا غلطت زمان لانى حسبت كل شىء بحساب المكسب والخساره لكن من هنا ورايح مش هكرر نفس الغلطه .

وفيق : يبقى حضرتك مابتدورش على علاج للبنت , بتدور على علاج لنفسك.

عصمت : فعلا البنت دى شغلتك عن نفسك وشغلك وبيتك وخلتك تسرح وتفكر.

سعيد : التفكير بقى فى نظركم مرض ؟

وفيق : التفكيراللى مايجبش همه .. اه .

سعيد : سقراط قال ايها الانسان اعرف نفسك . وانا لازم اعرف نفسى .

عصمت : يقطع سقراط وسنين سقراط . انت من يوم ماالتلميت ع الراجل ده وانت مابقتش طبيعى . طب بس اشوفه .

(يظهر صابر والمجموعه)

صابر: العيانين جاهزين لجلسة السيكو دراما .

سعيد : وانا كمان جاهز .

وفيق : طب ارجوك يادكتور , كفايه تراقبها من بعيد وماتدخلش نفسك في التمثيل معاهم.

سعيد : انا هسكت خالص وانت اللى هتديرالجلسه .

(يدخل المرضى بمقاعد صغيره ويجلسون فى نصف دائره)

وفيق : دى الجلسه المعتاده بتاعتنا . مين هيكلمنا عن نفسه النهارده ؟

طناش : اتكلمنا كتير ومافيش فايده .

وفيق : عايزين نناقش النهارده مشكلة زميلتكم احلام .

سعيد : استنى ياوفيق (لعصمت) مدام اطمنتى روحى انتى

ياحبيبتى .

عصمت : بس انا عايزه اتفرج ع البنت المهووسه .

سـعـيـد : دا مش فيلم سيما ياعصمت , دى جلسة علاج نفسى .

عصمت : دى حاجه متعلقه بالماضى المهبب بتاعك ويهمنى اعرفه .

سـعـيـد : مش هتقدرى تمسكى اعصابك وهتنفعلى .

عصمت : ابدا هيبقى بارده خالص .

سـعـيـد : العيـانين دول عندهم هيـستـيـريا ودى ممكن تتنقل لك وتتعدى منهم بالايحاء.

عصمت : واشمعنى انت ماتعدتش منهم ؟

سـعـيـد : انا مش خالص . ثم انا دكتور . لكن انتى اعصابك خفيفه وبتستفزى بسرعه.

عصمت : هى حـجج وخلاص ؟ انا استـفـز من بنت مـجنونه ؟ انت عايزتستفزنى ليه ؟

سـعـيـد : طب خلاص ..خلاص انا اسف .

(للفتـاه) قولنا ياأحلام عـملتى ايه بعد ما اتخلى عنك حبيبك ؟

الفـتـاة : انا مش فاكره اى حاجه .

شحـات : ماتتكسفيش منتا, احنا كلنا اخـوانك , والتمثيل هيخليكى ترتاحى .

سـعـيـد : فكرى ، وعبرى عن اللى ممكن تعمليه بعد ماسابك .

عصمت : يعنى هتكون عـملت ايه ؟ دورت لهـا على راجل بأف

تصطاده يتجوزها .

سـعـيـد: لاء مش اشجان اللى تصطاد رجاله .

الفـتـاة: (تبكى)

مـظلـوم: (يقدم لها منديلا بتأثر) خدى امسحى دموعك ياانسه .

عصمت: اهوه البأف وقع .

مـظلـوم: ماتبكيش عليه , اللى يتخلى عن انسانه رقيقه زيك , يبقى حمار .

سـعـيـد: لوسمحت بلاش تلبيخ .

وفـيـق: وبعدين يادكتور, ماتتدخلش .

الفـتـاة: (لمظلوم) دا بس من ذوقك ياأستاذ ..

مـظلـوم: مظلوم ..انا مظلوم وانتى مظلومه . انا حزين وانتى حزينه

الفـتـاة: وايه الفايده ؟

مـظلـوم: احلام .. انا حبيتك .

الفـتـاة: لاء عيب , بتكسف .

عصمت: الستاره غمزت . احنا نسوان ونفهم بعض .

مـظلـوم: ممكن نقعد فى حته هاديه ونتكلم لوحدنا .

سـعـيـد: (لمظلوم) اوعى تخدعـهـا انت كمـان . خليك انت شـهم واتجوزها .

مـظلـوم: انا خدتنى الشهامه .. احلام انا هتجوزك قلتى ايه ؟

سـعـيـد: هايل برافـو يامظلوم , اتجـوزيه ياأحـلام . اتجـوزيه خلى ضميرى يرتاح .

وفـــيق : مـاتدخلش انت يادكـتـور. هو انت هتـصلح الماضى اللى حصل ؟

الفـتـــاة : مش عارفه اقولك ليه ؟

طـاهـرة : هى دى عايزه تفكير يابت ؟ اتجوزيه وبعدين دورى على حل شعرك .

مضروبة : دا مافيهوش حاجه تتعايب . ياريتنى كنت انا.

مـظـلـوم : ماتقوليش انا هكلم ابوكى . هو فين ؟

سـعـيـد : برافو عليك يامظلوم , شهم فعلا .

(يدخل صابر)

مـظـلـوم : عمى .. جيت فى وقتك . انا طالب ايد بنتك .

صـــابر: دا يوم المنى يابنى .

مـظـلـوم : انا خالى شغل وماعنديش شقه ولا اى امكانيات ..وتقدروا تسألوا عنى .

الزعـيم : انا اشهد له بأنه شاب تافه وعلى خلق .

صـــابر: ومن غير ماأسأل ..دى عنست وقعدت فى ارابيزى .. شيل . مبروك يابنتى.. كتب الكتاب الخميس الجاى .

الفـتـــاة : ارجوك ياپابا نستنى شويه لما افكر .

صـــابر: مـاسـتناش , انا مـاصـدقت تنزاحى عن قـفـايا . انا قلت هتتجوزى يعنى هتتجوزى . اما اروح ابل الشربات .

سـعـيـد : هايل برافو ياصابر .

(يخرج صابر)

عصمت : (لسعيد) هيه اطمنت عليها وارتحت ؟

سعيد : شش . سيبيني اتفرج .

مظلوم : ماقولتليش ياروحي بتحبيني قد مابحبك ؟

الفتاة : (تهز رأسها) آه

مظلوم : (بغضب) لاء قوليلي انك بتحبيني اكتر . انا استاهل تعبديني .

الفتاة : بعبدك .

سعيد : حبت عليا الخايبه . انا قلت تتجوز عشان تتستر, مش تحب وتنساني بالسهوله دي

وفيق : امسك اعصابك يادكتور .

عصمت : بتغير عليها وانت قاعد جنبي ؟ وقعتك سوده .

طاهرة : ماتصدقوهاش , ماهي لازم تعمل نفسها بتحبه .

مظلوم : مالك ياحلام . شايفك مش مبسوطه . كنتي تعرفي حد قبل مني ؟ اتكلمي .. انا اسبور جدا . ولو قلتيلي الحقيقه هسامحك .

طاهرة : اوعى تقوليله كل حاجه .

الفتاة : ايوه انا لي ماضي.

مظلوم : اخ ، قولتيلي ليه ؟ طب صارحيني وانا مستعد اسامحك . مشيتي معاه ؟

الفتاة : ست سنين .

مظلوم : اخ . . صارحتيلي ليه ؟ استلي . مشيتي معاه مشي بطال

؟ اعترفى وانا اسامحك.

الفتاة: ايوه وزينا يسامحلى .

مظلوم: اخ ..اعترفتى ليه . ومع ذلك كل دا مايهمنيش . المهم حبتيه ؟

الفتاة: لاء ابدا عمرى .

سعيد: (صارخاً) كذابه .

عصمت: كانت بتمثل عليك الحب , عشان تتجوزك . دا شغل نسوان اسألنى انا .

مظلوم: مدام ماحبتيهوش , يبقى مسامحك ياحبيبتى ومافيش قوه هتفرق بينا بعد النهارده .

عصمت: النهايه . (تقف وتصفق) برافو . ياللا كله ع العنبر. الفيلم خلص .

سعيد: عصمت، ماتدخليش فى شغلى .

عصمت: يوه، انا زهقت .

(عصمت تخرج)

الفتاة: بس فاضل حاجه صغيره لازم اصارحك بيها .

مظلوم: قولى ياروحى وبرضه مسامحك .

الفتاة: (تهمس له)

مظلوم: اه ياساقله ..يامنحطه .

الفتاة: خدنى بعارى . ماتظلمنيش . انا كنت ضحيه .

مظلوم: اخرسى. كلكوا بتقولوا كده . انا اتعقدت . كنتى خبى عليا.

كنتى اخدعينى واعملى عمليه . دلوقتى مستحيل اسامحك..

مظلوم: امشى الله يلعنك . انا مابشوفش , انا اتعميت (لسعيد) تعمل عملتك السوده وتقولى خليك شهم واتجوزها ؟ فاكرنى ايه بادكتور؟

(صابر يدخل)

صابر: (حاملاً صنية شربات) الشربات عقبال عندكم جميعا .

مظلوم: انا مش هتجوز بنتك.دورلها على حمارغيرى بنتك استغفرالله العظيم

صابر: اخرس انابنتى اشرف م الشرف . انا اجوزها سيد سيدك . (ينادى) أنتى يابنت . تعالى كلمينى هنا , خطيبك سابك ليه ؟

الفتاة: (الفتاه تستدير فنجدها حامل) مظلومه وشرفك يا بابا .

سعيد: (يذهلون) اشجان حبلت . كانت حامل منى وانا معرفش .

وفيق: ماتصدقهمش يادكتور.

سعيد: عايزنى اصدقك انت واكدب عنيا ؟

صابر: (يرى بطنها) مش ممكن ازاى وامتى ؟ مين هو ؟ انطقى عشان اشرب من دمه

سعيد: اوعى تتكلمى ياأشجان . ارجوكى ماتفضحنيش .

صابر: اتكلمى احسن لك .

سعيد: ماتتكلميش ياأشجان .

صـــابر: (يصفع الفتاه بعنف فتقع على الارض ويواصل ضربها)
الفـتـاة: اضربنى .. اقتلنى لكن مش هتكلم .
صـــابر: هدبحك واغسل عارى ياصفاء (يخرج من ملابسه مشرطا)
الفـتـاة: اقتلنى يابا , ماعدتش عايزه اعيش .
سـعـيد: ضحت بنفسها عشان ماتفضحنيش .
وفـيق: دا اندمج (للممرضين) حوشوه السلاح يطول .
سـعـيد: (يزيح وفيق) لاء سيبوهم , عايز اعرف بقية اللى حصل
وفـيق: كفايه ياصابر. انت اتجننت .
صـــابر: اوعى , محدش يتدخل بينى وبين بنتى. اتكلمى ياصفاء. قوليلى ليه ياصفاء ؟
وفـيق: صفاء مين ؟ دا اتجنن هو راخر .
سعرانه: الو .. بوليس النجده ؟ الحقونا بسرعه .
طـنـاش: (يفتعل صوت سيارة نجده)
الزعـيم: اقف عندك وارمى السلاح . انا الرائد عطيه من شرطة النجده . (لشحات) حط الحديد فى ايديه ياعسكرى .
صـــابر: امشى اطلعى بره بيتى , لا انتى بنتى ولااعرفك . لوسألونى هقول صفاء ماتت .. صفاء ماتت وادفنت .
وفـيق: بيتكلم عن بنته هو . قايلى ان كان له بنت اسمها صفاء، دا اندمج .
صـــابر: ضحك عليها ابن الحرام .

مضروبه: احسن .

سـعـيـد: انا ابن الحرام اللى ضحكت على اشجان .

صـــابر: صفاء ..

سعـيـد: اشجان ..

وفــيق: خدوه ادوله حقنه مهدئه (الممرضان يمسكون بسعيد) مش الدكتور .. صابر .

(يخرج صابر مع الممرضين)

الفـتـاة: اودى وشى فين من الناس ؟ ولمايكبـر ويسـألنى فين بابا ياماما اقوله مين ابوه ؟

سعرانه: انا لومنك ارفع عليه قضيه وابهدله فـ المحاكم .

الفـتـاة: لا اللى يحب مايكرهشى ودا ابو ابنى.

مضروبه: خلاص ابعتى جواب لابوه ويلغيه.

الفـتـاة: وهو بعد ماانجوز هيسأل فيا او يعترف بأبنه ؟

مضروبه: يمكن لمايعرف قلبه يحن . دا الضناغالى.

الفـتـاة: اديني بعت له جوابات كتيره ماردش عليا.

سـعـيـد: (بأكتشاف) انا ماوصلتيش جوابات . اقسم لك يااشجان ماكنتش اعرف.

(تدخل عصمت)

شحـات: هش .. (ويشير للمرضى فيتحلقون حول الفتاه ليخفونها)

عصمت: مالكم ؟ فاتنى حاجه م الفيلم ؟

سعـيـد: تعـالى قـوليلى . انا كـان بيـجيلى جوابات من اشجـان

وخبتيها عليا ؟

عصمت : محصلش . ايه التخريف ده ؟

سـعيـد : (بهياج) انتى كدابه . اعترفى احسن لك .

وفـيق : أعترفى وخلاص يامدام .

عصمت : حصل وكنت بقطعها وارميها عشان ماتشوفهاش . عايز ايه ؟

وفـيق : (بدهشه هامسا) حصل بجد ولا بتسايريه ؟

سـعيـد : يعنى عرفتى ان أنجان حامل منى وخبيتى عليا .

عصمت : (ترى الفتـاه) نعم ؟ نعم ؟ هو انا اروح الحمـام ارجع اليك محبلها ؟

الفـتـاة : ربنا قادر على كل شيء .

وفـيق : (يهمس لعصمت) سايريه .. سايريه

عصمت : لولا فهمتني الحاله كنت هعمل عقلي بعقلهم ويهرشولي مخي .

سـعيـد : المسـأله مش هزار ياعـصـمت المسـأله جـد (لوفـيق) ماتغمزلهاش انا مش مجنون .

عصمت : هو مش محتاج يغمزلي.انا عارفه انك مجنون . انت نسيت يادكتور انك مابتخلفش؟

سـعيـد : قصدك ماخلفتش منك . ودا معناه ان العيب مش منى .

عصمت : نعم؟ هتجيب العيب فيا ؟ ماتخلينى ساكته. دا انا متجوزاك وانت بشلل نصفى .

سعيد: دى كانت حاله نفسيه واتعالجت منها. قفلى ع السيره دى.

عصمت: لاء مش هقفل ياسعيد مدام بتفتأ لى القديم والجديد . دا انا دورت بيك على كل دكاترة العقم والعجز مانفعش فيك دوا

وفيق: خلى بالك يامدام انتى نسيتى نفسك واندمجتى.

عصمت: انت مش قلت لى سايريه ؟

وفيق: هو دا كله تمثيل ؟ والله انا افتكرته بجد .

سعيد: لا كل اللى بتمثله احلام هو اللى حصل لاختها اشجان بالظبط .

عصمت: بسيطه (تتحرك للفتاه) انا عندى حل لمشكلتك ياحبيبتى .. ايه رأيك اعملك عمليه تنزلى البيبى بدل مافضيحتك تبقى بجلاجل ؟

الفتاة: كتر الف خيرك بس انا اخاف.

سعيد: ماتتدخليش انتى ياعصمت .

عصمت: اقعد ساكت (للفتاه) ماتخافيش منى ..

الفتاة: انا مش خايفه منك , انا خايفه اغضب ربنا .

عصمت: وماخوفتيش لما عملتى عملتك السوده دى ؟ اه يامكهونه . (تهجم عليها لتضربها . المرضى يفرقان بينهما)

مضروبه: اوعى . سيبيها . اضربيلى انا .

الفتاة: اه هموت ياناس , القرن طش .

عصمت: لا انا مقدرش اقعد فى المورستان دا .

(عصمت تخرج)

طاهرة: الحقونا ياناس البت تعبانه قوى , لازم تدخل المستوصف .
(المرضى يأخذونها الى المكتب)
مضرويه: تعال ياختى ارتاحى وشدى حيلك .
وفيق: امشو اطلعوا بره المكتب.
سعيد: سيبها ياوفيق , خلى ف قلبك رحمه .
طاهرة: مافيش هنا حد يسعفها ياناس .
(الزعيم يدخل مرتديا بالطو طبيب)
الزعيم: هاتوها اولدها فى المستشفى . افتحوا اوضة العمليات بسرعه .
(المرضى يضعون الفتاه على الشيزلونج ويتحلقون حولها)
الفتاة: لاء مش عايزه دكاتره مش عايزه دكاتره .
سعيد: اتعقدت م الدكاتره بسببى .
الزعيم: ميه سخنه . حد يجيب فنجان ميه سخنه قوام .
الفتاة: حاسه انى هموت. يارب اموت.. واخلص.. يارب اموت.
سعيد: لاء ماتموتيش , اوعى تقولى ان اشجان ماتت .
طناش: يارب تعيش .. أو تموت .
الزعيم: (يناولها منديل ورق) لو سمحتى تساعدينى , عضى ع المنديل دا .
سعيد: مش قادراستحمل .
الزعيم: الولاده متعسره . يمكن نضطر نضحى بالام او بالجنين . تختاروا ايه ؟

سـعـيـد: الاختيار صعب .

سعرانه: المهم الام . مش مهم الواد. دا ابن حرام .

طـاهـرة: ماله ابن الحرام ؟ ياسم كده .

الزعـيم: احنا هنعمل اللى علينا والباقى على ربنا

سـعـيـد: لو ماتت يبقى ذنبها فى رقبتى . انا السبب .

(المرضى يضعون برافان حولها)

وفــيق: حضرتك تعبت , كفايه لحد كده ونكمل الحلقه بكره.

سـعـيـد: اللى هيقوله الدكتور دلوقتى هو اللى حصل . بعد لحظه هعرف مصير اشجان عاشت ولاماتت ؟ اجهضوها ولاخلفت منى .

(صوت الفتاه تتأوه)

سـعـيـد: كفايه . كل صرخه بتقطعنى .. ادعولها .

وفــيق: تعال اقعد انت واهدا كده وارتاح (للمرضى) ماتخلصونا بقى فى يومكم ده.

سـعـيـد: ولد ..بنت .. ولد .. بنت .

(دقات موسيقيه عنيفه ثم صمت ثم صراخ مولود يصنعه مريض)

سـعـيـد: (يحتضن وفيق) احمدك يارب واشكر فضلك .

مـظلـوم: (حاملا لفافه بها كره) مبروك جابت ولد .

سـعـيـد: ولد ياوفيق ولد .. انا أب .. انا بقيت أب من زمان .

شـحـات: هتكتبوا الولد بأسم مين ؟

طـاهـرة: استر عليها.. ربنا يسترعلى ولاياك .

الزعـيم: يعنى اكتبه بأسمى انا ؟ انتوا اتجننتوا ؟

سـعـيـد: اشوفه ..عايز اشوفه .

مضروبة: سمته مرزوق .

سـعـيـد: سبحان الخلاق العظيم . دا شبهى . شبهى بالظبط .

طـنـاش: ربنا يخليهولك او مايخليهوش .

(عصمت تدخل وتتجه للفتاه)

عصمت: جبتى له العيل ياختى وارتحتى ؟ امشى بره ماشوفش وشك هنا تانى.

الفـتـاة: حرام عليكى انا لسه نفثه.

سـعـيـد: (يحتضن الكره) انا مش عارف افرح ولاابكى . عمرى ماتخيلت يكون لى ابن .

عصمت: ابنك دا ايه يامجنون ؟ تحب افطسهولك ؟

وفـيـق: هايل . تمثيلك زى الحقيقه بالظبط .

عصمت: تمثل ايه انت راخـر وانت أجن منه . عـايزنى اشـوف الراجل جايب لى ضره ومخلف منها واقعد امثل ؟

وفـيـق: ولد ايه وخلفة ايه ؟ دى كوره , بصى يامدام بنفسك شوفى

عصمت: ابعده عنى مش عايزاشوف خلقته (ترمى الكره)

سـعـيـد: اياكى تحطى ايدك عليه . (يخطف الكره ويحتضنه)

وفـيـق: اهدى يامدام عصمت .. اعقل يادكتور..

سـعـيـد: ابعدوا عنى , مش هتقدروا تحرمونى من ابنى .

الفتاة: ا ابنى انا (تخطف منه الكره) مرزوق حبيبى.

سعيد: امسكوها . ماتسيبوهاش تهرب بالولد .

(الفتاه تقذف بالكره فيتبادلها المرضى والممرضان يحاولان مسكها)

(الفتاه تلتقط الكره وتخرج مسرعه)

وفيق: اعقل يادكتور (ويشيرللممرضين فيقيدا حركته)

سعيد: انا مش هتخلى عن ابنى ولاعن اشجان . دورلى عليهم يارفيق. لازم اصلح غلطتى، بلغ البوليس يدورعليهم . انشروا اعلان فى الجرانين , هاتولى ابنى بأى تمن.... ياحبيبى يابنى ياضنايا . ياترى انتى فين يامرزوق؟

ستار الفصل الاول

الفصل الثاني

المشهد الرابع

المنظر : نفس المنظر : بعد ايام

(المرضى يغيرون اوضاع المقاعد ويضعون موائد ويشغلون موسيقى من جهاز تسجيل . ويصنعون اضاءه متقطعه . صابر واقف يتفرج عليهم .)

الزعيم: (لمتولى وعتريس) انت ياجدع منك له هتفضلوا واقفين من غيرشغله ولامشغله؟

متولى: اى خدمه يامعلم .

الزعيم: شهلوا ورصوا الترابيزات . الزباين زمانهم جايين .

عتريس: حاضر.

(المرضى جالسون للموائد كزبائن فى كباريه .المريضات يظهرن بملابس خليعه وماكياج فاقع)

شحات: كاس كونياك يامتر وشوية مزه.

الزعـيم: (لعتريس) شوف طلبات الزبون واعملك همه.

عتريس: حاضر.

(المرضى ينهضون ويرقصون مع المريضات)

(يدخل وفيق)

وفـيق: ايه الفوضى دى . ايه اللى بيحصل هنا ياصابر؟

صـابر: جلسة أنسيكو دراما زى العاده .

وفـيق: بس دا مش ميعاد الجلسه .

صـابر: اوامر الدكتور, الجلسه تفضل مفتوحه اربعه وعشرين ساعه .

وفـيق: طب افهم بيعملوا ايه ؟

صـابر: زى ماحضرتك شايف, عاملين كباريه .

وفـيق: هى حصلت لكباريه ؟

صـابر: وانت قلقان ليه ؟ ماكله تمثيل وشغل مانخوليا . مشى حالك . اعزمنى على كاس .

وفـيق: اتنيل انت راخر .

(يدخل سعيد فى حاله مترديه)

سـعيد: ايه الاخبارياوفيق .. عرفت حاجه عن اشجان ؟

وفـيق: رحت سألت عليها فى الحته بنفسى, قالوا لى انها بعد مابان عليها الحمل, اختفت فجأه وبعدين ابوها عزل، ومحدش يعرف عنهم حاجه .

سـعيد: دا يأكد انها هربت بسبب الفضيحه . يعنى استنتاجى كان

في محله .

وفـــيق : فعلا حضرتك كان عندك حق . بس احنا هنعرف مكانها ازاى ؟

سـعـيـد : بنفس الطريقــه . هنسايراحلام لحد مـانعرف منها اللى حصل لأشجان بعد هربت. هى احلام فين ياصابر ؟

صـــابر: مش عـارف مظهـرتش النهـارده . اعـزمنى على كـاس يادكتور.

سـعـيـد : (يتابع المرضى) هما بيعملوا ايه ؟

وفـــيق : عاملين كباريه يادكتور. عاجبك كده ؟

سـعـيـد : طب تعال نلحق طرابيزه , قبل الزحمه .

وفـــيق : حد يمشي ورا المجانين يادكتور ؟

سـعـيـد : قلت لك دى الطريقه الوحيده اللى هتوصلنا للحقيقه .

الزعـيم : اهلا بالبهوات . انستوا وشرفتوا المحل . تشربوا ايه ؟

سـعـيـد : هات لنا اتنين ويسكى .

الزعـيم : عندنا زبيب وطافيه .. عرقى .. هبوب و٨٤

وفـــيق : هات أى حاجه يعنى هو بجد ؟

الزعـيم : وعندك اتنين هبوب دوبل (لعتـريس) اضرب الفاتوره بتاعة الطرابيزه دى . باين عليهمم بهوات سكا .

عتريس : (يقدم لهما كأسين) اتفضلوا . منقوع براطيش معتق ومحترم . مابينزلش غير للزباين السكا المعتبرين اللى زى حضراتكم .

وفـــيق : دى خمره بحق وحقيق (لصابر) ازاى تسمح لهم يدخلوا خمره هنا ؟

صـــابر: وهو فيه كباريه من غيرشرب ؟

وفـــيق : المفـروض نسـايرهم لحـد مـعين . لو سـيبنالهم الحـبل ع الغارب مش هنعرف نسيطر عليهم .

سـعـيـد : الحريه ماتتجزأش ياوفيق (ويحتسى كأسه) فى صحتك .

وفـــيق : (محنجا) انا مابشربش فى الشغل يادكتور.

صـــابر: كاس كمان لله وحياة والدك ..

الزعـيم : ممعـاكش حق الكاس . ماتشربش . ماعندناش حـد يسكر شكلك .. شومه .. ساطور . ازموه بره .

(عتريس ومتولى يلقيان بصابر للخارج)

سـعـيـد : ياترى عـملتى ايه ياأشجـان بعد مـابقـيتى فى الشـارع ؟ وهتربى مرزوق ازاى تصرفى عليه منين ؟

وفـــيق : ماحدش بينام من غيرعشا والعيل بييجى برزقه ودا اسمه مرزوق .

سـعـيـد : (بأكتشاف) عارف ايه معنة انهم يعملوا كباريه ياوفيق ؟

وفـــيق : لاء .

سـعـيـد : معناه ان اشجان بعد ماهربت , اشتغلت فى كباريه .

المرضى : عايزين اش اش .. عايزين اش اش .

الزعـيم : سيداتى انساتى سادتى , الان مع دلوعة الرقص اللولبيه ، نجمة الخلاعه الشرقيه ..اش اش

سـعـيـد : اش اش ، يعنى اشجـان . صدقتنى ؟ انا السبب . اشجـان انحرفت بسببى.

وفـــيق : مش يمكن اشتغلت فى الكباريه بشرفها . كل الافلام العربى كده .

(تدخل الفتاه وقد حزمت وسطها وترقص)

(تنتقل من يد مريض الى اخر وتغنى)

الفـتـاة : «انا زى مانا .. وأنت بتتغير »

سـعـيـد : شايف بتتقصع ازاى يارفيق ؟ شايف مصيرها وصل لايه؟

وفـــيق : ماتقهرش نفسك . الراقصات دول بيكسبوا قد كده . تلاقيها زمانها بنت اربع عمارات وبعدين اتحجبت واعتزلت .

الفـتـاة : «الطشت قالى .. الطشت قالى ياحلوه ياللى قومى استحمى»

مـظـلـوم : هز ياوز.

طـنـاش : (فى زى عربى) مليحه وزين والله هاالصبيه .

شـحـات : اهلا بالانس كله . اموت انا فى الخلاعه .

سـعـيـد : عيب. اتفرج بأدبك واحترم نفسك منك له .

شـحـات : اقعد انت ساكت لحسن اشرحك .

وفـــيق : ماتاخدش المسأله جد يادكتور .

سـعـيـد : لا..، دا اللى حصل فعلا لاشجان ودلوقتى هعرف الباقى.

(الفتاه تنهى رقصتها وتتجه الى مائده وتجلس مع طناش)

سـعـيـد : دى بتجالس الزباين كمان . أنت يامتر، ازاى تسمحوا

للرقاصه تقعد مع الزباين؟

الزعـيم: الباشا يحب اجيب له المزه تقعد معاه ؟ من عنيا .

سـعـيـد: دى بقت مزه رسمى .

وفــيق: المجالسه مافيهاش حاجه , دا شغل .

الزعـيم: (يقود الفتاه الى سعيد) اتفضلى ياحلوه , فرفشى البيه .

الفـتـاة: بونسوار عليك . تسمح تولع لى ؟

سـعـيـد: ياخسارتك يااشجان .

الفـتـاة: اسمى اش اش .

سـعـيـد: سيبنى معاها لوحدنا ياوفيق .

وفــيق: بلاش يادكتور الشيطان شاطر .

سـعـيـد: بقولك فارقنى .

وفــيق: حاضر لما اشوف اخرتها (يجلس لمائده اخرى) كونياك دوبل يامتر.

سـعـيـد: مش فاكرانى ؟

الفـتـاة: يوه وانا عقلى دفتر يالفندى ؟

سـعـيـد: اقعدى نتكلم مع بعض شويه .

الفـتـاة: ورقه بمية جنيه .

سـعـيـد: تبيعى نفسك بمية جنيه ؟

الفـتـاة: ابو بلاش بطلناه ياعنيا . الدنيا هات وخد .

سـعـيـد: انتى تسوى الدنيا كلها .

الفـتـاة: انت جاى تبيع لى كلام يافندى ؟

سـعـيـد : كان قدامك مية طريقة تنحرفى بيها غير انك تنحرفى بالطريقة دى .

الفـتـاة : بقولك ايه ياروح والدتك , اقعد معوج واتكلم عدل .

سـعـيـد : انا السبب .. انا السبب .

الفـتـاة : قصره ، عايز منى ايه ؟

سـعـيـد : عايزك تكلمينى عن نفسك , احكى لى اللى حصلك . افتحى لى قلبك.

الفـتـاة : افتح لى انت قزازه عشان الكلام يحلا .

مـتـولى : (يتقدم ويضع زجاجة خمره فورا)

سـعـيـد : اشجان ..

الزعـيم : ادفع الفاتوره الاول وبعدين حب على كيفك .

سـعـيـد : حاضر (يخرج نقودا)

وفـيـق : دكتور حالته هتسوء اكتر . ومصيبه يقع فى حب البنت نفسها . (ينادى) متر..(ويعطيه نقودا) ممكن تقول لاش اش تيجى تقعد معايا شويه ؟

الزعـيم : من عنيا ياباشا (يتحرك ويهمس فى اذن الفتاه) (الفتاه تنظر ناحية وفيق فيرفع لها كأسه بالتحيه)

سـعـيـد : رايحه فين ؟ اقعدى . لسه ماكملناش كلامنا .

الفـتـاة : والبيه اللى مستنينى ده اوديه فين ؟

سـعـيـد : أبعد من هنا يارفيق .

وفـيـق : ايه انا قاعد بفلوسى زيى زيك .

الزعـيم: (للفتاه) اقلبى الزبون قوام وشوفى غيره .

وفـيق: تعاليلى ياش اش وانا مالى هه .

سـعـيـد: سيبك منه دا عايزيضحك عليكى .

الفـتـاة: ماتعطلنيش تدفع هقوم معاك . مش هتدفع ورينا عرض قفاك .

سـعـيـد: وانا مستحيل اشجعك ع الانحراف .

الفـتـاة: خلاص افتح لى قزازه تانيه .

سـعـيـد: كفاياك خمره ياشجان .

الفـتـاة: ماقولنا اش اش , دهدى ؟

سـعـيـد: فاهم , غيرتى اسمك عشان تهربى م الفضيحه , طمنينى ابنك عامل ايه ؟

الفـتـاة: وانت مين قالك ان عندى ولاد ؟

سـعـيـد: ماتنكريش ياشجان , مرزوق عامل ايه ؟

الفـتـاة: ايانصيبتى , انت من مباحث الاداب ؟

سـعـيـد: انتى وصلتى للاداب كمان ؟

الفـتـاة: امال بتلم على تحريات ليه ؟

سـعـيـد: افهمى ياشجان , انا قصدى شريف .

الفـتـاة: هىءهىء بطلوا دا واسمعوا دا . يعنى ايه طالب القرب ؟ هتتجوزنى ؟

سـعـيـد: ياريت الايام ترجع بينا، كنت اتجوزتك فعلا. انا لسه بحبك.

الفتاة: حب؟ هيءهيء انت باين عليك خام يافندى، مافيش حاجه اسمها حب ..

سعيد: عندك حق تقولى كده . بس مكانش لازم تيأسى بالسرعه دى .

الفتاة: ماتتمسى ف ليلتك خليها تعدى ، انت جاى تدينى مواعظ.

سعيد: لاء مش هسمح بكده .

وفيق: يادكتور دا حصل خلاص وبقى ماضى .

سعيد: لا مش اشجان اللى تسقط فى الوحل وتفضل فيه , لازم هتقاوم ولازم ربنا هيوقف لها مية واحد ابن حلال ينقذها (للمرضى) مافيش حد فيكم ابن حلال ؟

المرضى: لاءه .

سعيد: أنا مستعد اتكفل بكل مصاريفك , انامستعد اتجوزك واديكى اسمي، بشرط تسيبي المكان دا فورا وماترجعلوش تانى .

الفتاة: (بفرحه) انت بتتكلم جد ؟

سعيد: أيوه . بس قوليلى الاول ابنك فين ؟

الفتاة: سبته فى ملجأ .

سعيد: هندور عليه ونرجعه يعيش معانا فى وسطنا . ياللا بينا .

وفيق: (يقترب منها ويضع يده عليها) مش هتأنسنى شويه ياجميل ؟

سعيد: نزل ايدك من عليها .

وفيق: ايه هى كانت بتاعتك لوحدك ؟

سعيد: اخرس ، انت سكران .

الزعيم: مش عايزين خناق هنا يابهوات (يشير الى الممرضين فيمسكان بسعيد ويأخذها وفيق الى مائدته)

(يدخل صابر وعلى عينيه نظاره سوداء)

صابر: (يحمل صندوق سجائر ويدور به) سجاير, مشط كبريت . فسدق .

سعيد: صابر , الحق بنتك ..امنعها تبيع نفسها .

صابر: سيبنى ف حالى . انا خرجت م السجن محطم ومش لاقى اكل .

سعيد: بقولك روح جرها من شعرها وخرجها من هنا .

صابر: انا مش قد الناس دى يادكتور.. سجاير, مشط كبريت ..فسدق .

سعيد: انت اشتغلت معاهم ؟

صابر: الزمن حوجنى وخلانى امد ايدى لبنتى واغمض عنيا . امال انابسكر ليه ؟

وفيق: اللا بينا بقى ع الجرسونيره ياجميل .

الفتاة: حرام عليك , انا بنت ناس .. ياناس .

وفيق: انت يامتر . المزه بتاعتكم معصلجه وعامله فيها شريفه .

الزعيم: امسحها فيا المره دى ياباشا وانا هربيها .

(للفتاه) انتى هتنحرفى زى الناس يابت ولا اجيب لك بوليس الاداب ؟

الفــتــاة : السجن ارحم واهون .

الزعــيم : جرى لك ايه يابت ؟

الفــتــاة : فقت يامعلم .

الزعــيم : اسكرى تانى . تعبتى م الشرب , اضربى السرنجه فى دراعك .

الفــتــاة : كفايه ارقص بشرفى يامعلم.

الزعــيم : شوفى شغلك والا اعلمك بالبشله دى وماخليش حد يبص فى خلقتك .

الفــتــاة : (وهى ترقص) حكم القوى ع الضعيف .

ســعــيــد : لاء مش هسمح لكم , سيبوها وخدوا اللى انتوا عايزينه .

الزعــيم : دا بعدك . نسيب لك الفرخه اللى بتبيض لنا دهب .

ســعــيــد لا .. لا . مــاتكملوش , مش قادر اتحمل . صابر حوش بنتك.

صـــابر: هيه انا جدع .

(تخرج الفتاه مع وفيق)

الزعــيم : الجدع دا هو اللى عصى البت وقلب دماغها , شيلوه .

عتريس : قوم معانا بالذوق .

ســعــيــد : (وهو يترنح) نزل ايدك منك له .

الزعــيم : شومه .. ساطور , شوفوا شغلكم .

(يتحرك عتريس ومتولى ويبدأن فى ضربه)

(تدخل عصمت ومعها وفيق)

عصمت: سيبوه .. يامجانين , يامتوحشين . انت واقف تتفرج ياوفيق ؟

وفيق: دول بيعالجوه يامدام .

سعيد: سيبهم يضربونى . انا استاهل ضرب الجزم , انا استحق اكترمن كده . هو دا الدوا اللى موصوف لى .. موصوف لى اتعذب زى ماكنت سبب فى عذابها. اضربونى جامد . اضربوا لحد ماتتعبوا . الالم هو الشىء الوحيد اللى بيريحنى .

وفيق: ريحوه .

اظـــلام

المشهدالخامس

(المجموعه في حالة حزن وترقب ينتشرون في المكتب امام الاستراحه)

شحات: يارب جيب العواقب سليمه .

مظلوم: يارب اشفى كل مريض وكل مظلوم .

طناش: الزمن احسن علاج . بس الموت هو الدواء الشافى .

(يدخل وفيق)

وفيق: صابر لسه ماجاش من بره ؟

مضروبة: لسه .

وفيق: والدكتورعامل ايه ؟

طاهرة: زى ماهو ياكبدى، حالته مابتتقدمش .

وفيق: دا بقاله تلات تيام حابس نفسه , مش قادرين تخلوه ياكل حاجه ؟ بالشكل دا هيموت (يطرق الباب) افتح يادكتور سعيد . ارجوك تفتح الباب .

شحات: عندك الزياره ممنوعه .

وفيق: بطلوا جنان , دا محتاج علاج .

سعرانة: الدكتور عنده بقاله ييجى ساعتين بيعمله العمليه .

(نسمع صيحات الم من الدكتور سعيد)

وفيق: هو بيصرخ كدا ليه ؟

سعرانه: اصل حقن المورفين مابتجيبش نتيجه , انما بيستريح على ضرب الجزم.

مضروبه: مدام بيصرخ يبقى لازم فاق م البنج .

(يدخل الزعيم وخلفه عتريس ومتولى ومريضه بثياب ممرضه) .

(الاربعه يضعون على وجوههم كمامات وفى ايديهم قفازات طبيه كالجراحين وملابسهم غارقه فى الدم ويمسكون فى ايديهم باحذيتهم)

طاهره: طمنا يادكتور .. ايه الاخبار ؟

الزعيم: احنا عملنا اللى علينا , والباقى على الله

طناش: يعنى ايه ؟

الزعيم: اقدر اطمنكم ان العمليه نجحت . بس المريض مات .

الكل: مات ؟

الزعيم: ايوه . الإ اذا كانت عنده ارادة الحياه .

وفيق: بالعكس دا لوعاش ممكن ينتحر .

الزعيم: اطمن , هو بيخرج م العمليه مافيهوش نفس عشان يقدر ينتجر .

(يدخل صابر)

صابر: سلامو عليكم .

وفيق: هيه .. فين الولد ؟

صابر: معايا بره . بس انا بقول بلاش يشوفه احسن .

وفيق: بالعكس مش هيخرجه من حالته دى غير انه يشوف ابنه .

صابر: انا خايف لما يشوفه يكتئب اكتر.

وفـــيق : احسن مايفضل ف الحاله دى , دا ممكن ينتحر. هاته بس.

صـــابر: والله كله محصل بعضه , انت حرياذكتور . ادخل ياد يامرزوق.

(يدخل مرزوق ويبدو متخلفا)

وفـــيق : هو دا ؟

صـــابر: مش بقولك , بلاش يشوفه احسن .

وفـــيق : بالعكس , دا اللى هيخليه يفوق من احلامه الرومانسيه , المهم فهمت مرزوق على كل حاجه ؟

مـرزوق : يعنى انا غبى مابفهمش ؟

صـــابر: ولد .. اتأدب واقف عدل لحسن ارجعك .

مـرزوق : رجعنى مايهمنيش ..

وفـــيق : مايهمكش تشوف ابوك ؟

مـرزوق : يعنى هشوف الامله ؟

وفـــيق : اقعد هنا ياحمار.

مـرزوق : مش قاعد . أنا مروح .

(ويجرى خارجا)

صـــابر: كويس كده ؟

وفـــيق : الحقه قوام مستنى ايه ؟

صـــابر: مش هيرضى يرجع غير لماتعتذر له .

وفـــيق : اعتذر له . بس هاته .

(صابريخرج)

(المجموعه تتجه الى باب الاستراحه)

مجموعة: دكتور سعيد .. دكتور سعيد .. اسمع الخبر السعيد . ابنك لقوه وجابوه .

(ثم يغنون وهم يرقصون) والليله عيد .. ع الدنيا سعيد ...

(يدخل سعيد وعلى وجهه اثار الضرب)

سعيد: هو فين ؟ اشوفه .. اشوفه .

وفيق: هتشوفه حالا بس بس اهدا يادكتور .

سعيد: مش قادر .دى اسعد لحظه في عمرى . انا هغير وصيتى واكتب له كل ثروتى واملاكى , بعد كده مش هيبعد عنى لحظه . قلبى.. قلبى هيقف م الفرحه .

وفيق: اهو دا اللى انا خايف منه . امال لما تشوفه هيحصل لك ايه؟

سعيد: اهدا ازاى . انت مستهون ؟ دا ابنى حته منى دا انا كل حته ف جسمى بترتعش

وفيق: ولسه هترتعش اكتر لما تشوفه , عشان كده بقولك امسك اعصابك .

سعيد: عندك حق لازم اول انطباع ياخده عنى يبقى كويس(يعدل ملابسه) تفتكر اول ماشوفه اقوله ايه , اعمل ايه ؟

وفيق: انا رأيى تتصرف طبيعى خالص .

سعيد: اشوفه .. اشوفه .

وفـــيق: اهو جه .

(يدخل صابربمرزوق)

سـعـيـد: مرزوق .. ابنى .

مــرزوق: ابويا (يجرى ليحتضنه)

سـعـيـد: (يتوقف بدهشه وخيبة امل ويتردد فى احتضانه ثم لوفيق) هو دا ؟

صـــابر: (يهز رأسه بالايجاب)

سـعـيـد: لاء لاء .. مش ممكن (يخفى وجهه لحظه ثم يعاود النظر له) انتوا متأكدين ؟

وفـــيق: طبعا يادكتور.

مــرزوق: انا ملزوق يابابا .

صـــابر: دا حتى شبهك الخالق الناطق يادكتور .

سـعـيـد: لاء مش شبهى . مش شبهى .

مــرزوق: (وهو يلتصق بسعيد) انت مش عايزنى يابا ؟

سـعـيـد: انا ماقلتش كده ياحبيبى , بس فسح شويه ماتلزقش فيا كده

مــرزوق: يعنى هتخرج معايا تفسحنى ؟

سـعـيـد: افسحك طبعا . بس مش لازم اخرج وياك . اى حد تانى ياخدك يفسحك .

مــرزوق: بس انا عايزك انت , انت مستعر منى يابا ؟

(تدخل عصمت)

عصمت: الخبر اللى سمعته م المجانين دا صحيح ؟

سـعـيـد: سامحيني ياعصمت.

عـصـمت: انا سامحتك في حكاية اشجان , لكن تجيب لي ابن , دا بعدك . هو دا المحروس ؟

سـعـيـد: من فضلك ماتتريقيش ياعصمت . دا كان غلطه وانا لازم اصلح غلطتي .

مــرزوق: مين الوليه دي يابا ؟

عـصـمت: انا وليه ؟

وفــــيق: عيب يامرزوق , دي مرات ابوك .

عـصـمت: اخـــرس , انت بتقول ايه انت راخـر ؟ انا لحد كده ومش ممكن اسايره .

سـعـيـد: تسايريني هو انا مجنون ؟

عـصـمت: ايوه , دول بيمثلوا عليك , ومعرفش جايبين لك الولد دا من انهي مصيبه .

سـعـيـد: الكلام دا صحيح ؟

صــــابر: ادي شهادة ميلاده من الملجأ وفيها اسم امه اشجان بالكامل. ومع ذلك مش عايزه نرجعه .

مــرزوق: (باكيا) رجعني ياعم صابر (ثم لسعيد) انت اب انت ؟ اتفوه على شكلك .

سـعـيـد: لاء استنى . مايصحش اتخلى عنه .

وفــــيق: ياللا ياصابر نسيبهم مع بعض . دا موضوع عائلي . (يخرج وفيق وصابر)

عصمت: مايمكن جابته من اى راجل غيرك وكتبته بأسمك , انت ناسى انها رد كباريهات ؟

سعيد: (مفكرا) ابن راجل غيرى .

مرزوق: انا ابن كلب اللى جيت لكم، رجعنى ياعم صابر.

سعيد: (يسكه) لاياحبيبى ماتقولش كده .

مرزوق: (باكيا ومتشنجا) فهمونى انا ابن مين انا ابن مين ؟

سعيد: حتى لوماكانش ابنى فانا مسئول عنه لانى مسئول عن اللى حصل لاشجان . مافيش طريقه اكفر بيها عن غلطتى غير انى اتبناه .

عصمت: اتبنى أى عيل . مالقتش غير المتخلف ده ؟

سعيد: انت متوقعه طفل يتولد من غيراب وامه ترميه فى ملجأ يبقى احسن من دا ؟ عصمت احنا مخلفناش , لو خدناه يعيش فى وسطينا هتحبيه .

عصمت: اسمع هى كلمه واحده , البتاع دا مايخشش بيتى . واختار ياانا ياهو ياسعيد .

سعيد: عصمت ارجوكى ماتفرقيش بينى وبين ابنى وانا ماصدقت لقتيه .

عصمت: اختار ياسعيد يا انا ياهو .

مرزوق: ماتسبنيش تانى يابويا , انا لحمك يابا .

عصمت: هيبقى اخر يوم بينا ياسعيد .

مرزوق: ابويا .

عصمت: سعيد .

مرزوق: ابويا .

سعيد: ابنى .. ضنايا (يحتضنه) انا اخترت ياعصمت .

عصمت: يبقى من بكره بيتى محرم عليك .

(عصمت تخرج)

سعيد: انا هقعد هنا مع ابنى فى المصحه واشرف على على علاجه بنفسى .هربيه لمايبقى احسن واحد فى البلد . لمرزوق قولى ياحبيبى تفتكر مامتك ؟

مرزوق: امى رمتنى فى الملجأ وراحت تشوف نفسها .

سعيد: ماتعرفش أى حاجه عنها , صحتها عامله ايه عايشه ولاميته ؟

مرزوق: وانا ايش عرفنى؟ هو انا دكتور؟ انا قالولى هيدونى لامى . هى فين امى دى انا اللى عايز اشوفها ودينى ليها ياعم .

(يظهر شحات ومعه صندوق قمامه)

(شحات يضع الصندوق فى ركن ويفتش فيه)

سعيد: ماشفتش اشجان ياشحات ؟

شحات: معرفش حد بالاسم ده .

(الفتاه تظهر وقد عصبت احدى عينهيا وتعرج)

الفتاة: لله يامحسنين لله . وليه ومكسورة الجناح.

سعيد: (ثم يتبين انها الفتاه) مش معقول، انتى ..؟

الفتاة: بجرى على يتامى يابيه . ساعدنى بحاجه .

سـعـيـد: ياخسارتك ياأشجان .

مـرزوق: هى دى امه اشجان ؟

سـعـيـد: لا دى خالتك احلام يامرزوق .

مـرزوق: خالتى (يتعلق برقبتها)

الفـتـاة: انزل انا مش ناقصاك .

سـعـيـد: مش فاكراه ؟ دا مرزوق , اللى حطتيه فى الملجأ .

الفـتـاة: مرزوق ابنى ؟ يا حبيبى يا ضنايا .

مـرزوق: (لسعيد) انت ياعم مش عارف امى من خالتى ؟

سـعـيـد: معلش اصل عقلها بعافيه شويه .

مـرزوق: طب مش تقولولى انها عبيطه .

الفـتـاة: مرزوق . كبرت , تعال فى حضنى يابنى .

مـرزوق: امه , وحشتينى يامه , سبتينى ليه ياامه ؟

الفـتـاة: ماانت فجعان وكنت بتاكل كتير , كنت هأكلك منين ياضنايا ؟ بس كبرت ماشاء الله . من هنا ورايح , مش هسيبك ابدا . تعال ياضنايا . تلاقيك جعان .

مـرزوق: قوى يامه .

(تأخذه لصندوق القمامه وتخرج منه اشياء)

الفـتـاة: كل ياضنايا واملا بطنك انا ماصدقت لقيتك , عشان اعوضك كل اللى فات .

مـرزوق: صحيح يامه ؟

الفـتـاة: امال ياضنايا... همشى اجرك ورايا واشحت عليك . تحب

تعمل اعمى ولااعرج؟

سـعـيـد: انتى بتقولى ايه ؟ سيبى الولد , انا هدخله المدرسه .

مـرزوق: انا مش غبى عشان تدخلنى مدرسه . اناعايزاتعلم صنعه تأكلنى عيش .

سـعـيـد: اسمع كلامى ياولد . انا ابوك .

مـرزو ق: لو انت ابويا ماكانش يهون عليك تودينى المدرسه .

شـحـات: الراجل دا يطلع ابوه بجد يابت ياكحيته ؟

الفـتـاة: وانا ايش عرفنى . هو انا عقلى دفتر ؟

سـعـيـد: انا فاعل خير وعايز اساعدكم .

الفـتـاة: يبقى تدفع الحسنه وتورينا عرضك قفاك .

سـعـيـد: وصلت بيكى انك تشحتى ؟

الفـتـاة: محدش بياكلها بالساهل , والشغل مش عيب.

شـحـات: ومش عايزين حسنه من وشك , غور بقي .

سـعـيـد: وانت مالك انت ؟

الفـتـاة: ماله ازى ؟ دا معلمى .

شـحـات: انا اللى لميتها م الشوارع وعلمتها ونضفتها لحد مابقت كده، انا بأكلها الشهد.

سـعـيـد: شهد ايه دا انتوا قاعدين فـ مقلب زباله وريحتكم تقرف .

شـحـات: دى شغله شريفه. زى ممثلين السيما . نقف فى الشارع ونعمل افلام ع الخلق.

سـعـيـد: انا هديكى اللى انتى عايزاه بس ماتشحتيش . يكفيكى كام

ياشجان ؟

الفتاة: احنا مابنشحت منك ولامؤاخذه . احنا ناس عندنا كرامه .

سعيد: كرامه ؟ امال اللى بتعملوه دا ايه اسمه ايه ؟

شحات: لما حد يصرف علينا يبقى كاسر عينا , لكن لما نشحت م الخلق محدش يذلنا.

الفتاة: واللى مابيدناش حسنه احنا اللى نزفه قدام الناس.

شحات: سيبك منه .. ياللا بينا يامرزوق .

سعيد: على فين , انا لايمكن اسيب مرزوق يتلطم معاكم .

الفتاة: هى رزاله ؟ عافيه ؟

سعيد: طب خدونى معاه واللى يجرى عليكم يجرى عليا.

شحات: انت تشحت معانا بشكلك دا ولبسك دا ؟ دا انت تعرنا يافندى وتوقف سوقنا .

الفتاة: اكسر له رجل ولادراع ولاقولك افقع له عين .

سعيد: انتوا اتجننتوا ؟

الفتاة: دا هيخدمك هيعمل لك عاهه مستديمه . تكسبك دهب .

شحات:ماينفعش برمنه هيفضل وشه باين عليه العز .

الفتاة: خلاص نرمى عليه مية نار .

سعيد: اعملوا فيا اللى انتوا عايزينه , بس ماتاخدوش مرزوق بعيد على .

(وفيق يدخل)

وفيق: رايح معاهم على فين يادكتور ؟

سـعـيـد: لازم اجرب اشجان كان احساسها ايه وهى بتشحت .لازم اعانى زى ماهى ماعانت.

اظـــلام

المشهد السادس

(تدخل مجموعة التليفزيون ثم صابر)

صـــابر: الله الله، حيلكم بتعملوا ايه ؟

المذيعـة : احنا جينا حسب الميعاد اللى اتفقنا عليه مع الدكتور وفيق .

صـــابر: ايوه بس الدكتور سعيد مش موجود حصلت له ظروف .

المذيعـة : ظروف ايه ؟

صـــابر: ابدا ، الدكتور سعيد قبضوا عليه تحرى . وحجزوه فى القسم.

المذيعـة : ياى دا خبر مثير .

صـــابر: اظن الوقت مش مناسب يامدام عشان تعملى احاديث .

المذيعـة : مقدرش احجز الكاميرا وارجع بأيدى فاضيه .

(يدخل سعيد والفتاه وشحات)

(سعيد يتظاهر بأنه اعمى وكسيح ومرزوق يجره وهو يتظاهربالخرس)

لله يامحسنين لله ..

مـرزوق: حسنه قليله تمنع بلاوى كتيره.

سـعيـد: هنيالك يافاعل الخير.

الفـتـاة: وليه مكسورة الجناح وبصرف على ضنايا.

سـعيـد: عاجز وغلبان وبجرى على يتامى .

الفـتـاة: عليكم بالجماعه البهوات دول لازم يدوكم .

شحات: ربنا يستر علي ولاياكم ولايفضحكمش ابدا .

سعيد: حسنه والنبى يابيه , يارب يخليك لك الست القموره

الفتاة: ولايحرمكش منها.

المذيعه: قولنا يحذن، مابتفهميش؟

شحات: ماتسيبوهاش الايحه دى , قلشوها.

سعيد: حصلت السرقه كمان يامعلم؟

شحات: اخرس ياجعر.

الفتاة: مايهمكش , انا هقشلها بس انت قفل عليا .
(للمخرج) الهى يخليلك الست وماتعكش عليك ابدا يارب.

المخرج: يوه .

سعيد: (للمذيعه) ربنا يوقف لك ولاد الحرام ويرزقك بعريس منهم.

المخرج: اديهم اى حاجه وخلصى نفسك.

المذيعة: الله كيس فلوسى راح فين ؟ انا اتسرقت.

المخرج: محدش يتحرك من مكانه.(فى تليفون محمول) انا بتصل بالبوليس.

المذيعة: دول مش شحاتين , دول حراميه سرقونى.

صابر: ياهانم دول مرضى بيتعالجوا هنا.

صابر: اللى خد المحفظه ياولاد يطلعها.

المذيعة: (تشير للفتاه) هى دى، تعالى هنا. فتشوها.

سعيد: محدش يقرب منها (ياخذ منها الكيس خفيه لكنه يقع منها)

المذيعـة: اهو الكيس، كان مع اللص دا.

سـعـيـد: ايوه انا اللص . هما مالهمش ذنب، اهربوا انتوا.

(يخرج شحات والفتاه ومرزوق

بينما يدخل وفيق)

وفـيق: ايه اللى بيحصل؟

المذيعـة: انا اتسرقت فى المصحه بتاعتكم يادكتور، والحرامى ضبطناه متلبس واعترف.

سـعـيـد: ايوه انا معترف. احبسونى.

وفـيق: استنى، دا الدكتور سعيد.

المذيعـة: ياى مش ممكن. وايه اللى مخليه يعمل فى نفسه كده ؟

وفـيق: ماقلت لك انه بيساير المرضى.

المذيعـة: اللدرجه دى؟ ياى دا حاجه اوريجنال خالص .

سـعـيـد: لاء انا مش بسايرهم . انا واحد منهم . اناشحات وبمد ايدى طالب حسنه.

المذيعـة: لازم اللقطه دى تتسجل بالكاميرا. جاهز يامرسى؟

المخـرج: جاهز وبسجل يامدام.

وفـيق: لاء ارجوكى وقفى التسجيل . احنا مش ناقصين فضايح .

المذيعـة: انا ماصدقت لقيته، ولازم اسجل معاه.

وفـيق: يامدام انا مضطر اصارحك الدكتور مريض نفسيا .

سـعـيـد: ماتصدقيهوش، الدكتور وفيق اخطر مجنون عندنا وميوله عدوانيه خطورته انه ذكى وعشان كده القانون مايقدرش

يثبت عليه جرايمه. الدكتوروفيق لص وقاتل.

وفـــيق: قاتل كمان؟ قتلت مين؟

سـعـيـد: قتل ضميره. لكن للاسف القانون مافيهوش جريمه بالاسم ده. واللى يقتل ضميره يقتل الناس ويسرقهم ويمص دمهم.

وفـــيق: وانت امال تبقى ايه؟

سـعـيـد: انا شيخ المنصر. عشرين سنه بسرق ناس ابرياء بحجة انى بعالجهم. اتغنيت واشتهرت على حسابهم زى اى نصاب ودجال.

المذيعـة: هيبقى برنامج هايل، سجل يامرسى.

المخـرج: بسجل.

وفـــيق: انا امنعكم من التسجيل.

(يخرج وفيق)

المذيعـة: دكتور سعيد. من هو المجنون؟

سـعـيـد: هو اللى لسه فاكر نفسه عاقل.

المذيعـة: بس دا ينطبق على كل الناس.

سـعـيـد: صحيح. الانسان اللى لسه بيتصرف بعقل واتزان انسان مجنون وخطر لانه جبله قادريعيش فى الغابه بتاعتنا لان ضميره عفن ومات.

المذيعـة: امال مين العاقل؟

سـعـيـد: هو اللى المجتمع بيسميه مجنون لمجرد انه انسان حساس وعنده ضمير ومش قادر يتكيف مع الحياه القاسيه اللى احنا

عايشينها . المجنون هو الانسان اللى ما بيقدرش يكذب ولايخدع ولايعمل الشر . ودول اللى لازم يتولوا حكم العالم.

المذيعة: وحضرتك بتعتبر نفسك عاقل ولامجنون؟

سعيد: انامريض لكن بتعالج . اللى يظن فى نفسه القدره على علاج غيره، هو شخص مش طبيعى وخطر على المجتمع. الدكاتره اكبر مرضى لانهم بيسقطوا عقدهم ع الغلابه ولابد من التحفظ عليهم ووضعهم تحت العلاج والمراقبه. امال المرضى يخفوا ازاى؟

سعيد: كل واحد مسئول عن نفسه . الفيلسوف سقراط قال من الفين سنه واكتر ايها الانسان اعرف نفسك .

المذيعة: ازاى يعنى ؟

سعيد: كل واحد لازم يعترف باطفاله اللى خلفهم واللى ماخلفهمش لازم يعترف بزوجاته اللى اتجوزهم واللى مااتجوزهمش يعترف بذنوبه وجرايمه اللى ارتكبها واللى ماارتكبهاش لانه مسئول مدام ساب غيره يرتكبها لان دا معناه انه موافق على ارتكابها ومستعد يعمل زيها اذا جت له الفرصه .

المذيعة: وانت تعترف تقول ايه عن نفسك ؟

سعيد: انا طول عمرى بسرق . لطشت ابحاث غيرى و كتبت تقاريرفى زمايلى عشان اخد البعثه . نافقت استاذى

واتجوزت بنته عشان اورث المصحه بتاعته .. سرقت الشهاده والبعثه ولقب دكتور ومركز ومصحه بحالها .. وسرقت اعداد مهوله من العيانين . حتى العيانين الفقرا اللى بعالجهم مجانى بستخدمهم فيران تجارب لابحاثى .

المذيعة : (ضاحكه) اوريجنال خالص .

سعيد : بتضحكي على ايه . كلنا لصوص كلنا انتهازيين انانين طماعين والاجراء الوقائى الوحيد هو الانتحار. الانتحار هو اللى يقطع الشك باليقين .هو اللى يغسل كل الذنوب ويطهرنا من خطايانا والاحسن ندفن روحنا بنفسينا . كله يردم نفسه .

المخرج : ستوب .

المذيعة : ايوه . الرقابه مش هتذيع الكلام ده ولا انا موافقه عليه.

سعيد : امال جايه تعملى معايا حديث ليه ؟ عايزانى اقول لك الكلام اللى انتى توافقى عليه؟ تبقى انتى كمان مجنونه . احجزوها دى مجنونه . عتريس متولى ..

المذيعة : انت اللى مجنون وحرامى .

المخرج : احنا وقعنا فى ملقف مهاويس , لموا العده واهربوا ..

(يدخل بعض المرضى)

سعرانه : الحق يادكتور، الدكتور وفيق حجز احلام وبيخليهم يعذبوها.

طاهرة : (بسرور) ايوه انا شفتهم وهما بيجلدوها. يابختها.

مـظـلـوم: دى مظلومه يادكتور ماعملتش حاجه.

سـعـيـد: وانا مش هسكت , كلكم مش لازم تسكتوا حرروا احلام من قبضة الذل والاستغلال.. اعلنوا التمرد و العصيان .. انقلبوا على جلاديكم .اعلنوا الثوره.

(يلقى بصورته المعلقه وبشهادته يحطمها تحت قدميه)

الزعـيم: الثوره , دا اليوم اللى كنت مستنيه , انت دلوقتى زعيمى انا بسلمك الرايه .

(يخرج المرضى فى حالة حماس)

(سعيد يتحدث فى الديكتافون)

سـعـيـد: بيان هام من الطبيب السابق سعيد فرحان ..الى اخوانى كل نزلاء المصحه .

لما كان الصبر قد نفذ من تصرفات طغمه شريره من الاطباء الجبناء، فقد قمت اليوم بحركة لتصحيح الاوضاع، حماية لكم وللمجتمع وحماية للدكاتره من انفسهم الاماره بالسوء . أعلنوا التمرد فورا، اغلقوا جميع الابواب والمنافذ , حاصروهم، تحفظوا على الزوار وخاصة مجموعة التليفزيون . اسحقوا كل من يحاول المقاومه.

(يشغل جهازالتسجيل على مارشات قويه)

سـعـيـد: ايها العقلاء ارفعوا عنكم وصاية الاطباء المجانين . نظموا انفسكم بسرعه. اقبضوا على أى طبيب تجدوه فى طريقكم. لاترحموهم، والله الموفق لما فيه خدمة العقل البشرى .

(فوضى . الكل يجرى . صراخ .اظلام متقطع . ضوضاء)

سعيد: الى جميع الاطباء والتمرجيه سلموا انفسكم . انتم محاصرون من كل الجهات . ايها الاخوه جاءنا الان تأييدا حارا من التمرجي صابر وهو يقوم فى هذه اللحظه بمحاصرة الدكاتره وحقنهم بالمهدئات والله الموفق .
جائزه كبرى لمن يقبض على المجنون الاخطر وفيق شرابى .

(يدخل مظلوم وسعرانه)

مظلوم: حررنا احلام من سجنها .

سعيد: وهى فين ؟

مضروبة: (بسعاده) مش قادره تتحرك . فى حاله خطره من كتر التعذيب .

مظلوم: دى محتاجاك يادكتور.

سعيد: بس انا ماعدتش دكتور. نشوف لها تمرجى .

(يخرج سعيد ثم يظهروفيق متسللا)

وفيق: (يزحف على الارض ويمسك بالتليفون) الو بوليس النجده ، الحقونا قوام انا بتكلم من المصحه النفسيه بحلوان الموقف خطيرجدا، حصل انقلاب . ايوه انقلاب . انا مش مجنون انا دكتور. طبعا الانقلاب حصل ضدنا .

(نسمع نداء بصوت سعيد)

سعيد: الامر رقم ٧ عنبر تلاته يتولى قطع الاتصالات التليفونيه

بين المصلحه والخارج

وفـــيق : المجانين استولوا ع المصحه واصدروا بيان . لازم تتحركوا وتعملوا حاجه. هتشجبوا البيان ؟ انتوا بتهزروا ؟ اعملوا معروف صدقوني.

(يدخل الزعيم ويرى وفيق)

وفـــيق : الو .. الو .

الزعـيم : (يهجم عليه ويقيد حركته) قبضنا على المتهم الاول يافندم.

صـــابر: فوت قدامي يامجنون .

(نسمع صوت سعيد في الديكتافون)

سـعـيـد : اخواني المرضى الاصحاء اتحدث اليكم من مخبيء امين بعد ان نجوت من محاولة اثيمه للاعتداء على حياتي .

(يخرج بوفيق ويدخل صابر)

(صابر يوقف اذاعة المارشات ويشغل موسيقى جنائزيه)

(يظهر سعيد)

سـعـيـد: ايه اللى حصل، ليه الموسيقى الجنائزيه دى ؟

صـــابر: (يسكت ويضع وجهه في الارض)

سـعـيـد: رد عليا ياصابر، اتكلم ، لاء ماتتكلمش، اوعى تقولى انها ..

(المرضى يحملون الفتاه ويشيعون جثمانها على ضوء الشموع)

مجموعة: لا اله الا الله .

سـعـيـد: (باكيا) اشجان ماتت ياصابر.

صـــابر: لاحول ولاقوة الا بالله. الف رحمه ونور تنزل عليها.

سـعـيـد: ماتت بعد ماالتعذبت كتير.

صـــابر: يبقى ارتاحت .

سـعـيـد: هى ارتاحت وانا اللى بقيت فى العذاب .

الزعـيم: مش انت لوحدك السبب يادكتور. المجتمع كله كان ضدها.

سـعـيـد: وافرض، بس مادام هى ماتت، انا عايش ليه؟ عايش ليه؟

مـظـلـوم: عايش عشان تاخد بتارها من كل اللى ظلمها.

(المرضى ينزلون النعش وطناش يحـفر كعامل قبور ويهم بدفنها)

سـعـيـد: عندك حق . لازم اخد بتارها، واقف جنب احلام . استنوا ماتدفنوهاش ..

طـنـاش: اكرام الميت دفنه ياحضرة، حتى لو كان عايش .

سـعـيـد: لاء اذا كـانت اشـجـان مـاتت . احـلام مش هتـمـوت وانا موجود.

مـظـلـوم: استغفرالله العظيم.

سـعـيـد: احلام .. ردى عليا.

الفـتـاة: لاء انا مت .

سـعـيـد: ماتقوليش كده، اشجان كـانت عـايشه فيكى واذا كـانت هى ماتت، انتى لسه يااحلام.

الفـتـاة: وايه قيمة حياتى؟

سـعـيـد: قيمتـها ان بكره هيبقى احـسن م النهارده , انا حـبـيـتك ياحلام، حبيتك زى ماحبيت اشجان بالظبط .

الـفـتـاة: وهتتخلى على زى ماتخليت عنها بالظبط .

سـعـيـد: لا اقسم لك أن الغلطه دى مش ممكن تتكرر.

الـفـتـاة: ارجوك , سيبنى اموت فى هدوء .

(صوت سارينة بوليس وسارينة اسعاف)

(نسمع صوت ضابط البوليس)

الـصـوت: سعيد فرحان سلم نفسك, المكان كله محاصر .

الـفـتـاة: احنا متحاصرين من المجتمع كله , انا لازم اسلم نفسى و انت لازم تسيبنى وتلتفت لحياتك ومستقبلك وماتبصش وراك للماضى .

سـعـيـد: انتى حياتى , والماضى هو مستقبلى اللى جاى , المستقبل اللى هنبنيه سوا انا وانتى وماحدش هيقدر يفرقنا عن بعض تانى .

الـفـتـاة: ارجوك ماتخلنيش احبك . الحب امل، والامل عذاب .

سـعـيـد: لو بتحبينى زى مابحبك يبقى لازم تثقى فيا وماتخافيش منى . احنا هنتجوز.

الـفـتـاة: اوعى تكون بتضحك على عقلى .

سـعـيـد: الحب مايعرفش المستحيل ياحلام .

الـفـتـاة: احلف لى بأغلى شىء عندك .

سـعـيـد: اقسم لك بشرفى . ومستعد اثبت لك دلوقتى حالا، انا مش

عايز المصحه ولامراتى ولاشهادتى انا مش عايز من الدنيا دى غير انتى .

الفـتـاة: ياحبيبى ..

سـعـيـد: (يحتضنها) انتى سنين عمرى اللى رجعت لى .

طـنـاش: خلصونى هندفنها ولانجوزها ؟

(يدخل بعض المرضى)

شـحـات: الحق يادكتور اهرب جايين يقبضوا عليك .

سـعـيـد: اهربى انتى ياأحلام من شباك الاستراحه .

الفـتـاة: انا مش ممكن اسيبك .

سـعـيـد: انا هعرف اتصرف معاهم , المهم مايقبضوش عليكى انتى. وانا هخلص منهم واقابلك بعد ساعتين على شط النيل فى المكان اللى كنا بنتقابل فيه انا واشجان .

(طرق على الباب وصوت الضابط)

الضـابط: افتح الباب والاهكسره بالقوه ..

الفـتـاة: ماتتأخرش عليا .

سـعـيـد: مش وقت عواطف . اهربى قوام .

(تخرج الفتاه)

(يدخل وفيق والممرضان ثم عصمت)

وفـيـق: سلم نفسك يا دكتور

سـعـيـد: انا بسلم جسمى لكن مش هسلم لكم نفسى وعقلى وروحى .

عـصـمت: سعيد .. اسمعنى ياحبيبى.

سـعـيـد: انا مش حبيبك . انا عمرى ماحبيتك .

وفـــيق: عتريس .. متولى ..

سـعـيـد: ولا الف حـقنه مـهدئه هتنفع مـعايا . تقدروا تخـدرونى.. تقدروا تقتلونى ..لكن مش هتقدروا تغيروا دماغى .

وفـــيق: ادوله جلسة كهربا .

سـعـيـد: لا . مش من حقكم، انا مش موافق . دا غير قانونى . مش هكتب لكم اقرار بالموافقه .

عصمت: انا كتبت لهم الاقرار ياسعيد .

سـعـيـد: اهون عليك ياوفيق ؟ دا انت تلميذى ودراعى اليمين . انا مديتش حد فى حياتى قد ماديتك .

وفـــيق: (باكيا) انا بعمل كده عشان بحبك يادكتور.

(ثم يمسك يرفع صورة سعيد من الارض ويعيد تعليقها فى مكانها)

سـعـيـد: لاء بلاش كهربا .. الا الكهربا , اقبض عليا ياحضرة ..انا مجرم احبسنى اسجنى بس بلاش كهربا .

اظـــلام

المشهد السابع

(المرضى جالسون فى حالة استسلام ورؤسهم منكسه)

الزعيم: الدكتور سعيد باع قضيتكم , استسلم لسلطة المستشفى ، ماعدش بيفتح بقه بكلمه .

مظلوم: عايزه يعمل ايه ؟ دول ادوله بدل جلسة الكهربا تلات جلسات .

سعرانة: معلوم، اتعض ياولداه .

شحات: انا خايف الدور ييجي عليا . انا متراقب .

طناش: يبيع القضيه , او مايبيعهاش .. طظ .

الزعيم: القضيه مستمره وانا اللى هقود النضال من دلوقتى . ياعيانين العالم اتحدوا ..

(يدخل وفيق مع عتريس ومتولى)

شحات: جايين يقبضوا عليا . خبونى، وصيتكم العيال

وفيق: فين الدكتور؟ مابتردوش ليه؟

طناش: احنا طناش ..

شحات: ماتعذبونيش انا هعترف ، هقول كل حاجه , الرفيق سعيد فى دورة الميه .

وفيق: عتريس .. متولى، هاتوه .

(يخرج عتريس ومتولى)

الزعيم: (لشحات) خاين، كلب السلطه .

سعرانة: هوهو هو هو .

الزعـــيم: (يقف فى مواجهة وفيق ويهتف) يسقط المطر فى الشتاء .
مجموعة: يسقط المطر فى الشتاء.
شـحــات: هتودينا فى داهيه (ثم يتشبث بكم وفيق) انا مش معاهم يافندم .
طـاهــرة: انا معاهم، عذبونا اجلدونا .
وفـــيق: بعينك . انتى بالذات مش هعذبك . خلى جـتتك تاكلك. ومن النهارده بطلنا تمثيل .
الزعـــيم: ده ضد حـقوق الانسـان . الدسـتور يكفل لكل مـريض الهوهوه .
وفـــيق: ياللا ع العنبر , بلاشغل ملاحيس .
(يخرجون بينما يظهر سعيد مع عتريس ومتولى)
وفـــيق: هديت دلوقتى يادكتور ؟
سـعـيـد: (شبه نائم لايتحدث بأنفعال) ايوه . انا بقيت كويس قوى .
وفـــيق: يعنى قدرت تستوعب الحقيقه اللى صارحتك بيها ؟
سـعـيـد: أيوه .
وفـــيق: طب سمع لى اللى عرفته.
سـعـيـد: احلام ماهياش اخت اشجان.
وفـــيق: كويس .
سـعـيـد: وصابر مايقربش لاحلام .
وفـــيق: عظيم.
سـعـيـد: ومرزوق مش ابنى.

وفـــيق: عظيم، انا دلوقت اطمنت عليك .
سـعـيـد: بس معنى كلامك ان اشجان ممكن تكون لسه عايشه.
وفـــيق: ممكن.. لكن ماجلناش عنها خبر . يبقى غالبا ماتت .
سـعـيـد: وممكن تكون خلفت منى .
وفـــيق: ممكن .. بس ماسمعناش حاجه , يبقى غالبا محصلش . مظبوط؟
سـعـيـد: مضبوط .
وفـــيق: عال اذن مافيش مشكله .
سـعـيـد: المشكله انى اكتشفت انى عمرى ماكنت سعيد .
وفـــيق: ومين سعيد فى الدنيا دى يادكتورسعيد ؟
سـعـيـد: طول الوقت كنت بكدب على نفسى واوهم روحى انى محترم . غشيت ونافقت ودست على غيرى وشلت شنط عشان اوصل .
وفـــيق: انت لوحدك ؟ ومين فى الدنيا دى مابيعملش كده ؟ مانا راخر غشيت ونافقت وشلت لك شنطتك .
سـعـيـد: بس انت قلت لى انك بتحبنى اكترمن نفسك .
وفـــيق: وصدقتنى برضه ؟ احب يعنى عندى مشاعر . عندى مشاعر يعنى مش طبيعى .ترضى لى ابقى مش طبيعى ؟
سـعـيـد: يعنى كنت بتنافقنى ؟
وفـــيق: احنا اتفقنا اننا نتكلم كلام ناس عاقلين , عايزنى اكدب عليك ؟

سـعـيـد: منافق انتهازى وغد بورجوازى حقير .

وفـيق: وهو لولا كده كنت شغلتنى معاك ؟ ثم انت مش هتلاقى حد قلبه عليك قدى. لان مصلحتك هى مصلحتى وعشان كده مضطر احميك حتى من نفسك . بس دا طبعا لحد ماكون اسم زيك وابتدى انافسك وساعتها ازيحك واخد مكانك.

سـعـيـد: انا ماكنتش اتخيل انك وقح للدرجه دى.

وفـيق: عيب انا تلميذك . وحضرتك علمتنا انه لاحياء ولا عواطف فى العلم . مافيش غير الحقيقه المره . ايوه كنت بنافقك وانت جوالك كنت عارف كده ومبسوط. تنكر ؟

سـعـيـد: لكن ..

وفـيق: (مقاطعا بقوه) ماتكنش , انت المريض وانا الطبيب . يبقى انا اللى اتكلم وانت تسمع وتخرس . هتعترض . هديك جلسة كهربا رابعه وخمسه وسادسه ..

سـعـيـد: لاء، خلاص اقتنعت .

وفـيق: (بتهديد) اقتنعت ولا خايف منى؟

سـعـيـد: خايف.

وفـيق: (يربت عليه) مش مهم ، بعد شويه هتتعود على خوفك ويتحول لاقتناع حقيقى .

سـعـيـد: انا مقتنع انى مريض . انا مش صعبان عليا غير احلام . مالهاش ذنب .

وفـــيق: يبقى لسه عندك شعور بالذنب .

سـعـيـد: انا وعدتها بالجواز وصعب أتخلى عنها.

وفـــيق: احلام مابتحبكش زى ماانت متخيل، دى خدعه كبيره .

سـعـيـد: مستحيل . ازاى ؟

وفـــيق: زى كل الاحلام ماهى خداعه .

سـعـيـد: مش فاهم , انت فيه حاجه لسه مخبيها عنى .

وفـــيق: فعلا، ودى الخطوه الاخيره بينك وبين انك تشفى تماما .

سـعـيـد: اتكلم .

وفـــيق: هتقدر تستوعب الصدمه ؟

سـعـيـد: ايوه .

وفـــيق: البنت دى مالهاش وجود الا فى خيالك .

سـعـيـد: قصدك ايه ؟

وفـــيق: البنت دى ماجاتش المصحه الا مره واحده وطردناها من اول يوم ومن ساعتها مارجعتش ابدا . لكن انت حصلك تهيؤات وبقيت تتوهم انها موجوده وكنت بتألف قصص بينك وبينها كأنها بتحصل بجد .

سـعـيـد: لا لا مستحيل , انت كذاب .

وفـــيق: امسك اعصابك يادكتور. انا معايا الدليل . انت مش كنت بتسجل جلساتك معاها ؟

ادى الشرايط كلها، اسمعهم مش هتلاقى فيها غير صوتك لوحدك

(وفيق يدير الشريط فتسمع سعيد يحدث نفسه ويرد عليها)

سعيد: لا . انت عملت مونتاج ومسحت صوت احلام . دى مؤامره .

وفيق: وايه مصلحتى ؟

سعيد: انت اللى مريض وعشان كده عايز تجننى، عايز تحطمنى عشان تاخد مكانى.

ينادى صابر .. ياصابر.

(صابر يدخل)

صابر: ايوه يادكتور .

سعيد: احلام عاشت معانا هنا شهر بحاله ولا لاء؟

صابر: طبعا ويمكن شهر وشويه كمان.

سعيد: قول للدكتور وفيق لحسن بيستعبط وبيقول انها ماجتش الا مره واحده .

صابر: (هامسا لسعيد) ماانت عارف انه ..

وفيق: ماتكدبش ياصابر، انا خلاص قلت للدكتورالحقيقه .

صابر: (باستغراب) ياخبر زى بعضه . يانهار مش فايت . قلت له الحقيقه ؟

وفيق: ايوه.

صابر: لاحول الله يارب (ومستدركا) أنهى حقيقه بالظبط ؟

وفيق: ان احلام ماكناش لها وجود , لكن الدكتور كان بيحصل له تهيؤات مرضيه .

سعيد: من فضلك ماتلقنوش الكلام . هو شهد انها كانت موجوده .

وفيق: شهد بكده لان انا اللى طلبت منه يسايرك فى أى حاجه تقولها . حصل ولا لاء ياصابر؟

صابر: حصل وربنا يسامحنى.

سعيد: وانا ماطلبتش منك تساير الدكتور وفيق ف اللى يقوله من غيرمناقشه؟

صابر: حصل وربنا يسامحنى .

وفيق: (بغضب) لكن انت ماقولتليش .

صابر: ودى حاجه تتقال؟

وفيق: خلينا ف النهارده.

سعيد: ايوه خلينا فى النهارده، احلام كانت موجوده لحد يومين فاتوا ولا لاء ؟

صابر: (ينظر لهما بحيره ثم لسعيد) ايوه طبعا .

سعيد: الحمد لله .

وفيق: (بغيظ) موجوده فى خيال الدكتور . لكن انت شوفتها بنفسك؟

صابر: (ينظر لهما بحيره ثم لوفيق) لاء طبعا .

سعيد: حدد كلامك ازاى تبقى موجوده ومش موجوده ؟

صابر: انا عبد المأمور .

سعيد: اه يعنى وفيق طلب منك تعمل التمثيليه دى قصادى وانت عبدالمأمور.

وفيق: لاء قصده انه عبد المأمور ليك انت .

سعيد: (لصابر) ماهو واحد فينا مش طبيعى ياانا ياهو اختار .

صابر: وليه ماتكونوش انتوا الاتنين؟

الاثنان: احنا الاتنين مجانين؟

صابر: لاء انتوا الاتنين سيد العاقلين ، وانا اللى مش طبيعى . انا مش قدكم يابهوات .

(يتشنج) انا راجل غلبان، سيبونى فى حالى . حرام عليكم .

(صابريخرج بينما تظهر عصمت)

وفيق: بلاش انا وبلاش صابر، اظن مراتك مش حتكدب . تقبل شهادتها ؟

سعيد: اقبل . عصمت ..

عصمت: (متراجعه بخوف) ارجوك .. خليك بعيد .

سعيد: اشهدى بالحق، وفيق بيقول ان احلام مكانتش موجوده وانا كنت بقعد اكلم الهوا و

عصمت: (مقاطعه لوفيق) انت قلت له الحقيقه ؟

سعيد: انتوا هتجننونى؟ طب ومرزوق؟ مرزوق راخر مكانش له وجود ؟

عصمت: لاء حقيقه بس وفيق كلف صابر يجيب لك ولد متخلف عشان ماتتعلقش بيه.

سعيد: لكن دا انتى كنتى غيرانه منها وطلبتى الطلاق.

عصمت: كنت بمثل . وفيق طلب منى امثل انى غيرانه.

وفيق: لقيتك عايز تعيش الحاله، قلت اسايرك شويه.

سعيد: لا انتى كنتى غيرانه بجد . انا متأكد .

عصمت: ماانكرش برضه، صحيح هى شبح لكن كانت شاغله كل وقتك وواخداك منى. كانت بالنسبه لك انت حقيقه وانت اعترفت لى بأنها حبك الوحيد .

سعيد: مش قادر اصدق .

وفيق: متشكرين يامدام، سيبنيا دلوقت لوحدنا.

عصمت: انا مستنيه لحد ماشوف النتيجه.

(عصمت تخرج)

سعيد: (يجلس بذهول) الكلام دا من امتى ؟

وفيق: بعد ماطردنا البنت اول يوم , فاكرلما دخلت عليك الاستراحه وسألتك بتكلم مين ورديت قلت لى انك بتكلم نفسك ؟

سعيد: ايوه بس انا كنت بكلم احلام ولما دخلت انت خبيتها .

وفيق: وليه تخبيها منى ؟

سعيد: عشان انت كنت داخل تقتلها وانا ظبطت المشرط ف ايدك.

وفيق: بالعكس انا خدت المشرط لانى خفت تعور بيه نفسك , انت عارف المكتئب ممكن يحاول الانتحار وانت كان عندك حالة اكتئاب .

سعيد: برضه مش مطمن لك , اسأل العيانين .

(ينادى) يازعيم ياطناش يامظلوم ياشحات يامضروبه ياسعرانه ..

(المرضى يدخلون)

سعيد: تعالوا اشهدوا بالحق . احلام كانت موجوده ولالاء ؟

مجموعة: طبعا موجوده .. شوفناها وكلمناها وولدناها كمان .

وفيق: مالقتش غير دول تسألهم ؟ دول شهادتهم لاتجوز.

سعيد: يمكن قدام المحاكم وف نظرالناس والقانون، لكن انت عارف كويس انهم مايقدروش يكدبوا .

وفيق: بالعكس دول اكترناس بيكدبوا على روحهم وعايشين فى الاوهام ، العاقلين لهم امارات، هما اللى بيتكلموا وبيلبسوا زى كل الناس المحترمين، هما اللى بيديروا العالم كله. اما المجانين فهما المجانين، عايشين بره المكان وبره السنين.

سعيد: اتكلموا .. انطقوا ، دافعوا عن نفسكوا .

مجموعة: ان كان علينا احنا شوفناها. صوتها لسه ف ودانا. وصراخها بيئن جوانا .

وفيق: انت اللى نقلت لهم الوهم بتاعك واوحيت لهم ان ليها وجود.

سعيد: ابدا ، انت اللى اوهمتهم انهم مرضى وعيانين .

(للمرضى) قولوا لى حاجه تشفى غليلى.

مظلوم: الاجابه عندك , اعرف نفسك يادكتور تلاقى الاجابه

لوحدك.

مجموعة: اعرف نفسك .. اعرف نفسك .

سعيد: انا مابقتش عارف الوهم من الحقيقه .

مجموعة: مين يقدر فى الزمان دا يعرف العقلا م المجانين . مين ؟

مظلوم: وبناء عليه احنا مش هنعرف ابدا اذا كنا صح ولاغلط .

طناش: لكن وايه الفرق. ويهم مين ؟

مجموعة: يهم مين ؟ يهم مين ؟

(يخرج المرضى)

سعيد: ابقى انا مجنون ياوفيق . مش كدا ؟ لوصح اللى بتقولوه ابقى مجنون.

وفيق: ماتكبرش الموضوع للدرجه دى . كل المسأله ان اعصابك تعبانه شويه . ودا عادى بيحصل ف احسن العائلات .

سعيد: انا محتاج تعالجونى . ادينى جلسة كهربا كمان .

وفيق: اللى خدته كفايه . الاهم دلوقتى انك تساعد نفسك .

سعيد: مش قادر اتخلص منها . احلام بالنسبه لى حقيقه شايفها . لازم اخد اجازه طويله ابعد فى أى حته .. ان شالله اروح اخرالدنيا .

وفيق: مهما بعدت مش هتقدر تهرب منها . الاجازه هتعقعد المشكله اكتر، لانك هتفضل تفكر فيها غصب عنك . لو سيبناك لنفسك، ضميرك مش هيسيبك لوحدك .
والتفكير مضر جدا فى حالتك .

سعيد: والحل ايه ؟

وفيق: تغرق في الشغل، بالطريقه دى مش هتلاقى لحظه تفكر فيها. دا غير ان مشاكل العيانين وبلاويهم هتنسيك مشكلتك وتهون عليك بلوتك .

سعيد: انا فعلا معنوياتي بترتفع لما بشوف العيانين، بحس انى انسان طبيعي ويمكن احسن منهم .

وفيق: وهى دى الحقيقه . انت طبيعى واحسن منهم، انا هسيبك تستجمع نفسك وبعدها هدخل لك العيانين الجداد .

(وفيق يخرج)

سعيد: (ينظر في مرآه) انا كويس .. انا مش وحش .. لاء مش وحش ابدا . (بأستنكار) مين دا اللى يقدر يقول عليا وحش؟ قطع لسانهم كلهم . انا دكتور. ومهم ومشهور وغنى ولى مركزى ونفوذى ووضعى ف المجتمع .. والاهم من كده ان محدش واخد باله من عقدتى، ولاملاحظ عليا أى شيء بالمره انا احسن كتير من غيرى، مش كدا وبس، انا سيد الناس كلها . انا ذكى ومحترم وبفهم ومثقف ولئيم، يعنى اقدر اضحك عليهم كلهم، جرالك ايه يادكتورسعيد ماتثبت امال، خلى عندك ثقه في نفسك.. اتغر في روحك .

(صابريدخل)

صابر: العيانين بتوعك جاهزين يادكتور.

سعيد: صابر جاوبنى لاخر مره احلام موجوده ولا انا كان بيتهيألى ؟

صابر: اقولك الحق ولاتزعلش منى ؟

سعيد: اطلاقاً، قول طمنى .

صابر: الحق انا نفسى عمرى ماعرفت هى موجوده ولا لاء .

سعيد: (بأكتشاف) تبقى انت كمان مجنون زيى ياصابر .

صابر: (ضاحكا بسخريه) توك ماعرفتها يادكتور ؟

سعيد: (بدهشه) وبتعترف بكل بساطه ؟

صابر: وهو فيه حد سليم ف الزمان دا يادكتور ؟ الشاطر هو اللى بيقدر يخبى أمراضه وعقده . وتلك هى المشكله , وانسى بقى . هيه .. ادخل العيانين تكشف عليهم ؟

سعيد: هو لسه فيه عيانين ممكن يثقوا فيا ؟

صابر: حكمة ربنا . البرنامج اللى طلعت فيه ف التلافزيون عملك شهره جامده قوى

سعيد: اتشهرت بفضيحه ؟ بأنى مش طبيعى؟

صابر: اهى شهره والسلام . حد واخد باله؟ ماكله محصل كله . ادخل العيانين؟

سعيد: لاء انا اللى عيان وعايزاروح ..(ثم يتوقف) قولى هما يطلعوا كام واحد ؟

صابر: سبعه وستين , فيهم تلاتين كشف مستعجل .

سعيد: سبعه وتلاتين فى اربعين جنيه كشف عادى وتلاتين فى

تمانين كشف مستعجل يبقى المجموع .: تلات تلاف تمانميه وتمانين . مش وحشين برضه .

صـــابر: وحضرتك هتلحق تكشف عليهم كلهم النهارده ؟

سـعـيـد: ليه لاء هو انا شويه ؟ .. دخلهم لى واحد واحد بالترتيب.

(يجلس على المكتب بعظمه ويمد ساقيه الى الامام)

صـــابر: (عند الباب) نمره واحد فى الكشف يتفضل .

(صابريخرج وتدخل الفتاه)

(ترتدى عباءه تخفى كل جسدها)

سـعـيـد: اتفضلى ياانسه . استريحى هنا . ريلكس خالص . احكى لى ايه مشكلتك ؟

الفـتـاة: (تخلع العباءه فنرى انها الفتاه فى ثياب ممرضه)

انا مش مريضه , انا اضطريت اتخفى عشان مايعرفونيش

سـعـيـد: (يشهق وقد فوجىء) احلام؟

الفـتـاة: سعيد حبيبى .. ماجتش ليه، انا استنيتك كتير. هما عملوا فيك حاجه؟ ياللا بينا نهرب قوام . مالك بتبص لى بأستغراب كده ليه؟

سـعـيـد: لاحول ولاقوة الا بالله (ويتظاهر بالانشغال عنها)

الفـتـاة: انا لبست لك فستان ممرضه زى ماطلبت , بص لى .. كلمنى، ساكت ليه ؟

سـعـيـد: لا انتى مش موجوده، انتى شبح .. شبح فى خيالى .

الفـتـاة: شبح ازاى وانا واقفه قدامك وشايفنى ؟

سـعـيـد: انا بحلم .. لا دى تهيؤات وهلاوس . اعقل يادكتور .

الفـتـاة: المسنى.. هات ايدك فى ايدى عشان تتأكد انى حقيقه وموجوده .

سـعـيـد: حتى لو كنتى موجوده . انتى مش اخت اشجان . ومرزوق مش ابنى . وكل اللى قولتهولك كان اوهام .

الفـتـاة: انا مايهمنيش انا مين . كل اللى يهمنى انى بحبك وانت قلت لى انك هتهرب معايا ومش هتتخلى عنى ابدا .

(نسمع موسيقى اغنية من قد ايه كنا هنا فى الخلفيه)

(تظهر عصمت)

(تقف على البعده تنظر لسعيد بترقب)

سـعـيـد: انا فعلا وعدتك , لكن .. (ويسكت)

الفـتـاة: لكن ايه ؟ عشان يعنى انا ممرضه وانت دكتور؟ انت قلت لى الحب مايعرفش المستحيل . وحلفت لى بأغلى شيء . بشرفك .

سـعـيـد: انا كنت مريض ياأحلام ...

الفـتـاة: المرض غرض . انت اللى قايلها , بتمرض نفسك بارادتك عشان تقتلنى جواك .

سـعـيـد: اقسم لك كنت عيان والعيان عمره مابيعرف انه عيان .

الفـتـاة: اعرف نفسك يادكتور .. اعرف نفسك .

سـعـيـد: صدقينى . انا مش بمثل عليكى ولابخدع روحى عشان اتهرب منك .

الفتـــاة: وانا ؟ مافكرتش فيا , مافكرتش ايه هيكون مصيرى ؟
سـعـيـد: انا آسف . ومستعد اعوضك بأى مبلغ تطلبيه . يلزمك كام؟
الفتـــاة: اتفوه على شكلك .
سـعـيـد: احلام ...استنى . (الفتاه تتوقف لكن سعيد يسكت بتردد)
(يظهر مجموعة المرضى بخطوات متسلله)
مجموعة: الحقيقه الوحيده اللى نعرفها ان الدكتورسعيد حتى لو مريض , لكن صادق وامين لانه الوحيد اللى اعترف بذنبه وادرك خطيئته . ومين فينا مالوش ذنوب ؟
لكن كام واحد ممكن يعترف بذنبه . وكام واحد ممكن يتوب ؟
يفضل قدامك يادكتور سعيد حل نهائى اخير ..
الحل اللى يرفعك لمقام الابطال فى الاساطير .
كفرعن ذنبك .. مادمت عرفت نفسك .
افقع عينيك تشوف الحقيقه اكتر ..افقع عينيك وارحل ..
ارحل فورا .
(الجميع فى انتظار تصرف الدكتورسعيد)
سـعـيـد: احلام .. مش هقدر ياالحلام .
الفتـــاة: (وهى تلف) سراب .. سراب يادنيا العذاب .. الله جاب .. الله خد .. الله عليه العوض .. وعلى الدنيا السلام . دنيا غريبه.. لاهى عدوه ولاهى حبيبه .. كأنها لاتعرفنا ولاداريه بينا .. والمصيبه انها لابترحم ولابتخلى رحمة

ربنا تلطف بينا . دنيا فاجره وعامله عاشقه ومخلصه لينا ..دنيا مريضه وميئوس من شفاها . ماحدش يعاشرها الا ويلقط المرض ..دنيا عاقر لاتعرف حمل ولاحبل ..وان ولدت ماتجبش الابشر .

مظلوم: لكن الابطال العظام ماعادوش موجودين ,الا فى خيال الشعرا واوهام الفنانين .. والدكتور سعيد بطل لكن مش نبيل .. مجرد بطل بورجوازى صغير.. ابدا مش هيفقع عينيه .. هيلاقى اسهل له، يميل مع التيار ويصدق كل اللى يتقال , ويخرس الصوت اللى جواه .

الفتاة: ملعونه الخيانه. .ملعونه الافراح الكدابه.. ملعونه الرجاله. لما تبقى جبانه.

مجموعة: لوحد منكم يقدر يعمل غير كدا .. يتقدم لنا ويقول انا . واذا قالها , يتفضل ييجى لنا, ويرضى يبقى واحد مننا .

ستار النهايه

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٦٣٧ / ٢٠٠٠

I.S.B.N 977 - 01 - 6897 - 1



هذا هو العام السابع من عمر «مكتبة الأسرة» .. ومنذ سنوات طوال لم يلتف الناس حول مشروع ثقافى كبير كما التفوا حول هذا المشروع الثقافى الضخم حتى أصبح مشروعهم الخاص، وطالبوا باستمراره طوال العام. واستجبنا لهذا المطلب الجماهيرى العزيز إيمانًا منا بأهمية الكتاب؛ وبالكلمة الجادة العميقة التى يحتويها؛ فى إعادة صياغة وتشكيل وجدان الأمة واستعادة دورها الحضارى العظيم عبر السنين.

لقد استطاعت «مكتبة الأسرة» .. أن تعيد الروح إلى الكتاب مصدرًا هامًا وخالدًا للثقافة فى زمن الإبهارات التكنولوچية المعاصرة.. وها نحن نحتفل ببدء العام السابع من عُمر هذه المكتبة التى أصدرت (١٧٠٠) عنوانًا فى أكثر من «٣٠ مليون نسخة» تحتضنها الأسرة المصرية فى عيونها وعقولها زادًا وتراثًا لايبلى من أجل حياة أفضل لهذه الأمة.. ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت.

سوزان مبارك

مهرجان القراءة للجميع
للطفل - للشاب - للأسرة
جمعية الرعاية المتكاملة

١٥٠ قرش

مكتبة الأسرة
مهرجان القراءة للجميع